The Levant

www.THELEVANTNEWS.com

سبتمبر 2023 م - 1445 هـ | العدد 50

The Levant News Media International - London جريدة شهرية تصدرها مؤسسة

المؤسس والمدير العام: ثائر عبد العزيز الحاجي | مدير التحرير: شيار خليل

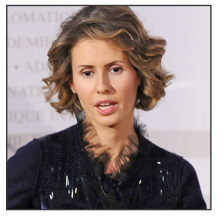

الأجندة المظلمة: أعضاء مجلس أسماء الأسد السري

الصفحة: 3

نشطاء اللاذقية يواصلون انتفاضتهم على بشار الأسد..

الصفحة: 4

حمدين صباحي في دمشق: ذاكرة الناصريين المثقوبة والعمياء

الصفحة: 9

بين بوتين وبريغوجين

الصفحة: 10

السويداء تنتفض في وجه الأسد... معيدة للسوريين الآمال بالتغيير

تتواصل المظاهرات الشعبية في مدينة السويداء السورية للمطالبة بتحسين الظروف المعيشية، وتوافد بشكل شبه يومي المئات من أبناء مدينة السويداء والقرى والبلدات المحيطة إلى ساحة السير وسط المدينة للمشاركة في مظاهرة شعبية ضمن الاحتجاجات المستمرة.

والسويداء منطقة درزية بجنوب سوريا، ظلت تحت سيطرة النظام السوري خلال الصراع ولطالما قاومت الأقلية الدرزية في المدينة استدراجها إلى حرب أهلية تخدم المجموعات المتشددة، وشهدت تلك المنطقة احتجاجات متكررة في الشوارع على الأزمات الاقتصادية خلال العامين الماضيين.

وتؤجج احتجاجات السويداء التي عجز النظام السوري عن احتوائها المخاوف لدى المسؤولين من امتدادها إلى المناطق الساحلية المطلة على البحر المتوسط، وهي معاقل أقلية الطائفة العلوية التي ينتمي إليها رئيس النظام السوري، حيث أطلق نشطاء مؤخرا دعوات نادرة للإضراب. وفاقمت أزمة شح المحروقات التي عصفت بمناطق سيطرة النظام مؤخرا من معاناة الأهالي معيشياً وخدمياً، فإلى جانب ندرة المحروقات وانقطاعها لأيام حتى في السوق السوداء، يعاني الأهالي من ساعات القطع الكهربائي التي تصل إلى 22 ساعة يومياً، كما تواجه شريحة واسعة من السكان أسوأ واقع معيشي على الإطلاق منذ اندلاع الصراع في البلاد، حيث الغلاء الفاحش في أسعار معظم السلع الأساسية والبطالة المستشرية بين الشباب.

وكان قد أصدر رئيس النظام السوري قبل فتة، مرسوماً بزيادة الأجور بنسبة 100 في المئة، لكن بالتوازي أعلنت حكومة النظام قرارات بزيادة أسعار المحروقات بنسبة 150 إلى 200 في المئة، ما أوقف الحركة خاصةً الزراعية والتجارية في ظل قطع التيار الكهربائي وعدم تأمين المشتقات النفطية من بنزين وديزل بالسعر الذي أعلنت عنه حكومة النظام، في حين تتوفر المحروقات في السوق السوداء بأسعار تبلغ أكثر من الضعف إلى ثلاثة أمثال السعر الرسمي.

من تظاهرات محافظة السويداء – صفحة السويداء 24 على فيسبوك

الجرائم في عفرين تضع اثنتين من مليشيات أنقرة على قوائم العقوبات الأمريكية

كشفت وزارة الخزانة الأميركية في السابع عشر من أغسطس، عن فرض عقوبات على قادة جماعتين مسلحتين في منطقة عفرين بشمال سوريا، نتيجة انتهاكات لحقوق الإنسان.

وذكرت الوزارة ضمن بيان إن العقوبات تستهدف مليشيات "فرقة الحمزة" و"فرقة السلطان سليمان شاه"، وثلاثة أعضاء من الهياكل القيادية بالجماعتين، وأردفت أن منطقة عفرين "يسيطر عليها إلى حد كبير خليط من الجماعات المسلحة، يستخدم الكثير منها العنف للسيطرة على حركة البضائع والأشخاص في أراضيهم".

كما بينت أن هذه الجماعات المسلحة زادت من المعاناة التي سببتها سنوات من الحرب الأهلية في شمال سوريا "وأعاقت تعافي المنطقة من خلال الانخراط في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان ضد السكان".

لكن لا يبدو أن العقوبات كافية بالنسبة إلى أهالي عفرين الأصليين الكرد، الذين جرى تهجير قرابة 75% منهم حسب مراقبين، لصالح توطين سوريين من مختلف المناطق التي هجرهم منها النظام السوري، فخلال أكثر من 5 سنوات من سقوط عفرين تحت براثن أنقرة ومليشيات المعارضة السورية، سجلت المنطقة آلاف الجرائم التي تنوعت ما بين الخطف والتعذيب والسرقة والتنكيل والاستيلاء على الممتلكات، وصولاً إلى جرائم القتل واغتصاب النساء في السجون.

ويطالب أهالي عفرين الأصليون، المجتمع الدولي بالضغط على تركيا للخروج من أرضهم، والسماح لهم بالعودة إليها، ومنحهم حماية دولية تمكنهم من إدارة حياتهم وشؤونهم بأنفسهم.

قطع رأس فاغنر في روسيا.. بمقتل بريغوجين وأوتكين

تحطمت في الثالث والعشرين من أغسطس، طائرة ركاب خاصة على متنها 10 أشخاص، في منطقة تفير شمال العاصمة الروسية خلال رحلة داخلية بين موسكو وسان بطرسبورغ، وذكرت وزارة الطوارئ الروسية ضمن منشور على تطبيق تلغرام: "كان هناك 10 أشخاص على متن الطائرة، من بينهم طاقم من 3 أشخاص، وفقاً للمعلومات الأولية، قضى كل الأشخاص الذين كانوا على متن الطائرة"، بينما أفادت هيئة الطيران المدني الروسية بأن قائد مجموعة فاغنر يفغيني بريغوجين ضمن قائمة ركاب الطائرة.

من جهتها، لفتت وكالة النقل الجوي الروسية إلى أن بريغوجين من بين قائمة ركاب الطائرة التي تحطمت، وكان أيضاً مؤسس فاغنر ديمتري أوتكين على متن الطائرة المحطمة، في حين لفتت وسائل إعلام تابع لفاغنر أن الدفاعات الروسية هي التي أسقطت طائرة تابعة لنا بين موسكو وسان بطرسبرغ، كما ذكرت بأنه قد "تم قطع رأس المجموعة باغتيال بريغوجين وأوتكين".

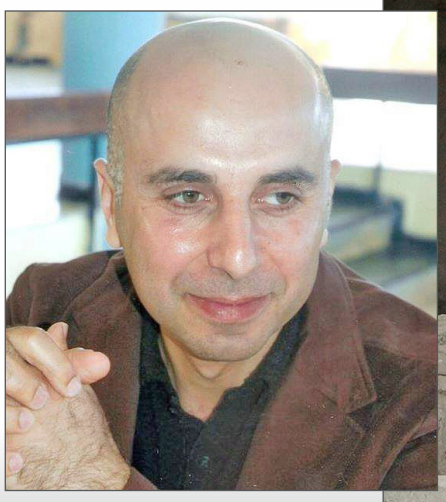

عيسى إبراهيم

السياسي السوري عيسى إبراهيم لـليفانت:

النظام يخدع بالألفاظ لتمرير ضرائب جديدة

ليفانت-خاص

دوّن المحامي والسياسي السوري، عيسى إبراهيم، قبل أيام، منشوراً على صفحته في منصة الفيسبوك، انتقد من خلالها النظام السوري، والوضع المتردي الذي وصل إليه السوريون بعد سنوات طويلة من الحرب التي يدعي انتصاره فيها على مؤامرة كونية.

وقال إبراهيم، وهو حفيد الشيخ صالح العلي، قائد الثورة السورية الأولى في الساحل السوري، إبان الوجود الفرنسي: «يتداعى الوضع بشكل كارثي في سوريا ، خاصة في المناطق تحت سيطرة الأسد الابن، هناك حالة عصيان مدني مُتجَسِّدة بعدم ذهاب عددٍ غالب من الموظفين الى وظائفهم، واستياء عام من مستوى معيشة كارثي".

وأكمل بعد سرد طويل: «هنا أقول للأسد الابن: اترك البلاد وأخرج بعد أن دمّرتها، اتركها وأخرج، كفى كذب وخداع وتشاوف وعناد كل الخيارات انتهت، اتركها وأعطي للسوريين والسوريات، بمن فيهم من دعمك بمآل وسياق ولأسباب متعددة.. من السوريين والسوريات، اعطيهم الحق بوقف تداعي الموت والخراب والتدمير الذي تسببت به".

وحول ذلك، وحديثه عن عصيان مدني مُتجَسِّد بعدم ذهاب عددٍ غالب من الموظفين الى وظائفهم، واستياء عام من مستوى معيشة كارثي، وتقييمه للوضع في مناطق سيطرة النظام، أسباب الانهيار الكبير رغم سيطرته عسكرياً على المساحة الأكبر من سوريا، أوضح المحامي عيسى إبراهيم، لـ«ليفانت نيوز»: « وفق ما يصلني، فإن الوضع كارثي من الناحية المعيشية والأمنية، الناس في عوز شديد، بنسبة مطلقة غالبة".

مردفاً: «مع وجود غنى جديد فاحش لبعض الأشخاص التابعين لعائلة الأسد أو المتحالفين معها، هذه العائلة التي تستحوذ على مجمل الثروة، وأصبحت الآن تتقاسمها مع دول وقوى خارجية، ثمناً لمساعدة هذه الدول والقوى، للأسد الابن، باعتباره شخص وزعيم مافيا وليس رئيس لدولة، للبقاء في احتلاله السلطة".

"هذا الثمن الكبير، انعكس على بنية الدولة وخدماتها ورواتب الموظفين ومخصصات الوزارات والمرافق العامة»، قال إبراهيم لـ«ليفانت"، وتابع: "بعد رهن تقريباً كامل الثروات السورية من غاز ونفط وفوسفات ومصافي ومرافئ، من أجل بقاء شخص يحتل منصب رئيس الدولة، بقاءه سنوات وأشهر وأيام اضافية على حساب بلاد كاملة ثروة وبشراً".

كما تحدث إبراهيم في منشور عن اقتراح حكومي بتخفيض عدد الموظفين بنسبة من 10 الى 15 % من مجمل عدد الموظفين العام، وقال أن هناك 37 % من موظفي قطاع التربية والصحة، تقدموا باستقالاتهم، لكن الأسد الابن وزوجه أسماء الأخرس رفضا الأمر وأصرّا على « عمل المؤسسات ولو بالغصب.

وحيال ذلك، شرح إبراهيم لـ ليفانت تفاصيل معلوماته فقال: «كما فهمت من مصادر متعددة تصلني من داخل الحكومة، أن هناك اقتراحاً قُدّم للأسد الابن لتخفيض عديد الموظفين سواء بالفصل أو بقبول الاستقالات المقدمة من الموظفين، خاصة بقطاعي التربية والصحة وبالنسب المذكورة، بيد أن الأسد الابن وزوجه أسماء الأخرس، التي تمارس دوراً مهماً داخل الحكم، رفضا الاقتراح لأنه كما فهمت من خلال رد الفعل، أن عمل المؤسسات يجب أن يستمر ولو بالغصب، وهذا ينسجم مع طبيعة «النظام» الذي يعتمد دائماً على إصلاح «الصورة»، وليس إصلاح الواقع، ويعتني كثيراً بصورته على المستوى الشخصي أو مستوى البرتوكول وادارة الدولة وأخبارها وهيكلياتها».واستطرد: "هناك منذ فترة سعي جاد من خلال الفرقة الرابعة وايراداتها التي حلّت محل مديرية الجمارك على الحدود وبالحواجز الداخلية، وكذلك من خلال فرض الضرائب على المستوردات وحصرها بأشخاص معدودين مع زيادة قيمتها، سعي لتأمين رواتب حوالي مليونين وثمانمائة ألف- كما وردني - موظفين ودفاع وطني وجيش وأمن، هؤلاء الذين أُسمّيهم "المرابعين الجدد" الذين بمآل وسياق التحكم بهم، يستخدمون بمواجهة المجتمع الذي بأغلبه المُطلق ليس لديه أي مصدر دخل ثابت، وبذات الوقت جميعهم مطرح لكل الضرائب".

وبخصوص رؤيته لزيارة الرواتب الأخيرة، وإن كانت زيادة فعلية، بل ضريبة جديدة، كشف إبراهيم لـ ليفانت: "عندما يتم زيادة الراتب مائة بالمائة لعدد قليل من السكان هم حوالي مليونين من موظفين وجيش وأمن ودفاع وطني، وبذات الوقت يزيد سعر المحروقات ثلاثمائة بالمائة، والذي بدوره ينعكس على سعر طيف واسع من المنتجات الأخرى، وكذلك رفع الدعم وغلاء كافة المنتجات والمواد والخدمات، وأيضاً الضرائب المتنوعة على المهن والمنتجات والأراضي والممتلكات، المفروضة على كامل السوريين والسوريات، نُصبح هنا أمام لعبة خداع ولعب بالألفاظ لتمرير ضرائب جديدة بذريعة "الزودة" للموظفين فقط دون البقية، وهؤلاء حتى مع هذه "الزودة" لا يمكنهم الصرف لثلاثة أيام عيش بحد أدنى طبيعي للأكل والمواصلات فقط".

كما نوّه إبراهيم في منشوره على الفيسبوك، أن التوافق بين الجميع من السوريين والسوريات - ولو بحد أدنى -على كلمة سواء سياسياً هي القرار 2254، قد تمنع تداعيات كارثية قادمة وانهيار تام للدولة ومؤسساتها، يُمكن أن يُستغل من قبل فلول الأسد الابن ودول اقليمية وقوى دولية لإحداث فتنة حرب أهلية تشمل الجميع.

وهو ما فسّره لـ ليفانت بالقول: «شعار «الأسد أو نحرق البلد» يتضح مع الوقت، أنه شعار جاد نهائي لدى المافيا التي تحتل السلطة والدولة بسوريا، بالتعاون مع الخارج".

وأستكمل: «هذا اتضح خلال ما بعد 2011 بشكل أوضح، بيد أن الجديد الذي يصلني متقاطعاً مع مآل وسياق كامل وُضعنا به جميعاً كسوريين وكسوريات، فأن هناك تحشيد معنوي ومادي مثلاً في الساحل لخلافات طائفية ومناطقية وعشائرية، تطرح كخيار أخير حاسم أمام الأسد للحفاظ على «موت الساحل» كضمان لاستمرار حياته وبقاء في السلطة كاحتمال ضعيف ولكنه وارد لديه».وأشار: "إضافة لعملية الاحتقان المجتمعي التي كرسها "النظام" وكذلك دعمته دول وقوى اقليمية ودولية ولكل غايته بذلك، من حيث تصوير الصراع في سوريا أنه بين "نظام علوي" مقابل "ثورة سنية" وكذلك صراع عربي - كردي، وليس ثورة مُحقة للشعب السوري بمواجهة مافيا تحتل السلطة والدولة كأكثر صيغ الاحتلال التباساً".

وبيّن: «وهذا سنحصد نتائجه - في حال لم يتم تدارك الأمر أمنياً - سنحصد نتائج من خلال بدء نزاعات محلية بمناطق التماس الطائفي والاثني، تُحرِّض عليها فلول الأسد الابن الباقية من المافيا الحاكمة، وكذلك دول اقليمية وقوى دولية تستمرئ الخراب ولعل البارز بهذه القوى ايران نظام الملالي الايراني الارهابي دون أن ننسى دور للجميع ولكل غايته في ذلك، لذلك طرح القرار 2245 مهم وكاحتمال ضعيف نسبة التحقق، لتلافي بعض تداعيات كارثية الأيام هذه والأيام القادمة".

أما حول دعوته لـ بشار الأسد إلى ترك البلاد والخروج بعد أن دمّرها، وإمكانية استماع الأسد لها، قال إبراهيم لـ ليفانت: "الأسد الابن وطريقته في الادارة والصلاحيات، هو تجلي سياسي لمشكلة ثقافية أعمق لدينا في الثقافة".

ولفت: «أقول هذا ليس للتخفيف من كونه مجرم حرب تجب محاسبته، بل لمعرفة تركيبة هذا العقل الذي لديه والذي نحن بفعلنا أو عدم فعلنا خلقناه لديه ولدى أبيه من خلال خمسين سنة من الخنوع، الذي يمكن تبرير بقاءه منطقياً، عقل يعتبر نفسه محور الكون وأبدي ولا يتزحزح عن موقع غنيمة حصّلها ولو كان الثمن تدمير كل شيء في خيار صفري نهائي".

وختم إبراهيم بالقول: «لذلك أميل لافتراض عدم تجاوبه مع النداء الذي وجهته، وأضيف وأنه لا مطلق الا الرب – الله، ولهذه النسبية المفترضة دعوته ليترك لعل ذلك قد يحدث كأمنية مني إن شئت، ولتكون هذه الدعوة من جهة أخرى «دليلاً» يُضاف لمجمل ما تقدم من فعله الجرمي بحق سوريا، وحق السوريين والسوريات".

والشيخ صالح العلي هو زعيم سوري قادَ الثورة السورية الأولى ضد الانتداب الفرنسي في منطقة جبال اللاذقية، ولد في العام 1883، ووالده الشيخ علي سلمان من قرية المريقب، إحدى قرى منطقة الشيخ بدر حاليًّا في جبال الساحل السوري وهو شيخ ورجل دين وشاعر ومن مشايخ الجبل المعروفين.

الأجندة المظلمة: أعضاء مجلس أسماء الأسد السري

ألقى الصحفي السوري «كنان وقاف» الضوء على أنشطة «المكتب السري» التابع لزوجة رئيس النظام السوري، أسماء الأسد، في تسجيل مصوّر نشره على حسابه في موقع «فيسبوك".

يكشف وقاف، الذي هرب من سوريا بعد أن تعرض للاعتقال والملاحقة، عن فرض إتاوات مرتفعة بالدولار على التجار في دمشق وحلب، ويُتهم المكتب بالتدخل في الاقتصاد السوري بما يعود بالمنفعة على المقربين من أسماء الأسد. هذه الممارسات تثير الجدل حول مصير اللاجئ السوري الذي يحمل كملك في تركيا ومستقبله المجهول.

في تحقيق مفصّل نُشِرَته صحيفة «فاينينشال تايمز» الأميركية، تُكشَف عن دور مجلس يرأسه أسماء الأسد، زوجة رئيس النظام السوري، داخل القصر الرئاسي في التحكم والهيمنة على اقتصاد سوريا. يهدف هذا المجلس إلى إثراء عائلة الأسد وتعزيز نفوذها بجانب تأمين التمويل لعمليات النظام السوري.

وباستناد إلى شهادات 18 شخصية مطلعة على آليات عمل النظام، بما في ذلك رجال أعمال ومديرو شركات وموظفون في منظمات إغاثية، فضلاً عن مسؤولين سابقين في مؤسسات النظام، تكشف الصحيفة عن جهود أسماء الأسد على مدى سنوات طويلة لبناء شبكة واسعة من المحسوبيات باستخدام المنظمات الخيرية وغير الحكومية التي تابعت لها، مثل «الأمانة السورية للتنمية». وعملت أيضًا على التحكم بتدفق أموال المساعدات الدولية إلى سوريا بنفسها.

وأضاف التحقيق أن أسماء الأسد لم تقتصر على ذلك، بل عملت على التخلص من جميع رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال الذين لم يبدوا ولائهم

كنان وقاف

لزوجها، وفككت طبقة التجار التقليدية في سوريا بالتعاون مع زوجها وشقيقه ماهر. كما ابتكرت أساليب جديدة للاستثمار الاقتصادي في ظل الحرب لتحقيق ثروة شخصية، وأصبح اسمها رمزًا يُشَير إلى هذا النظام الاقتصادي الجديد.

اقرأ المزيد: ألين علي.. مغتربة سورية.. قادمة من بريطانيا تختفي بلا أثر في اللاذقية والشكوك تحوم حول مصيرها

تُركّز قوة أسماء الأسد، زوجة رئيس النظام السوري، بشكل أساسي على منظمة «الأمانة السورية للتنمية» التي أسّستها في عام 2007، واستفادت من تجربتها في إدارة منظمات غير حكومية قبل اندلاع الحرب، لإقامة نظام فاسد يهيمن على المساعدات الإنسانية المتدفقة إلى سوريا بعد عام 2011.

بفضل شبكة أسماء الأسد ونظامها، لم تتمكن أي منظمة غير حكومية من العمل داخل سوريا دون التنسيق معها، فكانت أسماء الأسد تقود مفاوضات مكتبية في القصر الرئاسي مع المنظمات الدولية بشأن عقود عملهم في البلاد.

وأقيم النظام الذي فرضته أسماء الأسد حواجز أمام وصول المساعدات إلى المناطق المتضررة، وتم تحويلها بشكل غير متكافئ نحو المجتمعات المؤيدة للنظام. وتم الإصرار على توظيف أفراد عائلات المسؤولين في المنظمات الإنسانية، مما سمح لها بالاستحواذ على أموال المساعدات وتصفية منافسيها في المجال الإنساني لتعزيز سيطرتها.

تمكنت الشركات المرتبطة بـ «الأمانة السورية للتنمية» من تحقيق أرباح طائلة على مدار سنوات من خلال الحصول على عقود المشاريع التي طرحتها الأمم المتحدة. يُذكر أن هذه الممارسات الفاسدة تضع اللاجئين السوريين في مستقبل غامض ومجهول في تركيا، حيث يعيشون بحمل مسؤولية مملكة غير معروفة.

دوائر القوة:
أعضاء مجلس أسماء الأسد السري

تُظل أسماء الأسد، زوجة رئيس النظام السوري، واحدة من أبرز الشخصيات التي تتولى السيطرة على اقتصاد سوريا وتعزز نفوذها بين المقربين منها. وفي هذا السياق، نستعرض بعض أعضاء مجلسها السري الذين يلعبون دوراً حيوياً في هذا النظام المهيمن على المساعدات الإنسانية والاقتصاد السوري.

1. فارس كلاس: يعتبر أحد أبرز المقربين من أسماء الأسد وهو مدير مؤسسة «الأمانة السورية للتنمية» التي تُسيطر على توزيع المساعدات وتدعم نفوذ النظام. يعمل كلاس أيضاً في قطاعات متنوعة ويملك شركات في الهند وجنوب أفريقيا.

2. لينا الكناية: مستشارة منصور عزام، وزير الشؤون الرئاسية لبشار الأسد. تحمل الجنسيتين اللبنانية والسورية وتُعد أحدى منسقي العلاقات بين القصر الرئاسي والقطاع الخاص. تملك شركة «ليتيا" وتُعتبر رمزاً للنظام الاقتصادي الجديد.

3. دانا بشكور: مديرة مكتب أسماء الأسد، شوهدت ضمن وفد المرافقين خلال زيارتها للإمارات. تشغل أيضاً منصب عضو مجلس إدارة شركة «ألفا إنكوربوريتد" المحدودة المسؤولية وتُعمل في مجال البرمجيات والتسويق الرقمي.

4. لونا الشبل: مستشارة بشار الأسد وإحدى أكبر المسؤولين الإعلاميين في الحكومة. تعمل أيضاً في الإعلام والسياحة وتملك شركة «ألفا إنكوربوريتد".

5. يسار إبراهيم: مستشار اقتصادي لبشار الأسد ويدير إمبراطورية من الشركات في مختلف القطاعات الاقتصادية.

تُشكل أعضاء مجلس أسماء الأسد السري ركيزة أساسية لتحقيق أهدافها في التحكم بالاقتصاد السوري وتعزيز نفوذها بين المقربين من النظام، مما يجعل مستقبل اللاجئ السوري في تركيا غامضًا أمام تلك الممارسات الفاسدة.

المصدر: تلفزيون سوريا

نشطاء اللاذقية يواصلون انتفاضتهم على بشار الأسد.. آخرهم: «سنكسر رأسك“

أحمد قطمة

تتواصل الحركة الاحتجاجية بالتوسع في الساحل السوري، ما ينذر بقرب انهيار النظام السوري، الذي بقي يحاول مقاومة السقوط، خلال أكثر من 12 عاماً من عمر الحراك الشعبي في سوريا.

آخر المنتفضين على حكم الأسد، ناشط من اللاذقية يدعى «ماجد حافظ الدواي“، والذي خرج في مقطع مصور، وحرق كامل سفنه مع بشار الأسد، فاتحاً نيرانه على كل الكوارث التي حصلت نتيجة سياساته في العقد الأخير.

وقال ماجد: «حرام النصح فيك يا بشار حافظ الأسد، بداية 2011 قلت الله سوريا شعبي وبس، 13 سنة، الأعمى الذي ليس له عيون يرى بها، بات يدرك بأنك منافق وكاذب، والغبي الذي لا يملك أي إدراك، أدرك أنك منافق“.

وأكمل: «دون دخول بالتوصيفات للوضع الحالي كله، صار المجنون الذي ليس لديه مدارك عقلية، يدرك الوضع الذي وصلنا إليه، والبلد قامت من جديد، الحمار يقع في الحفرة مرة واحدة، وأنت سوف تكون أكثر من حمار إذا وقعت في الحفرة مرة ثانية“.

وتابع: «لست خائفاً منك ولا من كل يعمل من أجلك، أخاف من رب العالمين فقط لا غير، هذا الذي لا تعرفه، ولا تعمل حساباً للقائه، في عام 2011“.

ونوّه: «تعاملت مع الوضع الثوري الي قام في سوريا قبل تسييسه، وقبل أن يصبح مؤامرة وفتنة، نتيجة الوضع المتردي المعيشي للشعب الذي أنت حاكمه، في البلد التي صرت رئيساً فيها توريثاً وليس انتخاباً، بلعبة من ضباط أمنك، حيث نصبوك رئيساً علينا، فخرج نصف الشعب بال 2011 ضدك“.

وأشار: «للأسف كان نصف الشعب الآخر مُغيباً، وقام لحمايتك، نحن الآن في العام 2023، يا بشار الأسد، يا رئيس الجمهورية العربية السورية حتى الآن، البلد تخرج من جديد، وثورة كرامة من جديد، لا توجد داعش صناعة أمريكية، ولا توجد جبهة نصرة صانعة تركية، ولا توجد أموال قطريه تتدفق، ولا يوجد عرعور يحرض من السعودية“.

ولفتّ: «البلد قامت وقامت لكي تكسر رأسك، لم يبق لديك حاضنة شعبية، تسلحها لتقوم وتقتل لك القائمين (الثائرين) ضدك، لديك أفرع أمنية فقط، وأصدقائك، إذا أنت رجل، تجرأ على استعمالهم“.

وتحدى ماجد رأس النظام فقال: «أنا أتحداك، أنا المواطن العربي السوري ماجد حافظ الدواي من محافظة اللاذقية، على أن تجرؤ على استعمال جيشك ضد شعبك مرة ثانية، لأن جيشك سيخلعك، الضباط الأحرار وليس أمثالك ممن ورث أربع رتب عسكرية بترفيعة واحدة“.

هذا وتتوسع الحركة الاحتجاجية في مناطق سيطرة النظام السوري، بالتوازي مع الانهيار المتسارع لليرة السورية مقابل العملات الأجنبية، حيث وصل سعر الدولار الواحد، يوم الإثنين إلى 14750، فيما وصل سعر اليورو الواحد إلى 15840 ليرة.

ويترافق انهيار الليرة السورية، مع ارتفاع فاحش في أسعار السلع والمواد الأساسية، وهو ما زاد من الضغوط على السوريين، ودفع بالكثير منهم للخروج في تظاهرات، منها في السويداء ودرعا جنوب سوريا، إضافة إلى تململ واسع في مختلف المناطق السورية.

وقد سعى النظام السوري قبل أيام لامتصاص الغضب الشعبي، من خلال زيادة على مُرتبات العاملين والمُتقاعدين في الدولة بنسبة 100%، لكن الغضب الشعبي تضاعف نتيجة ترافق الزيادة مع رفع الدعم عن المحروقات، وهو ما اعتبره كثيرون ضحكاً على الذقون، استغفالاً، واستخفافاً بالشعب.

عفرين للفن التشكيلي..
مهرجان سينطلق بنسخته الأولى في مدينة ألمانية

محمود حمي

أطلق مجموعة من الشباب والشابات الكُرد، مهرجان عفرين للفن التشكيلي في مدينة إيسن الألمانية، والذي بدأ في 1 آب من أغسطس الجاري، ويستمر حتى نهاية 4 نوفمبر/ تشرين الثاني 2023.

وانطلق المهرجان رسمياً في ١ آب، من خلال اجتماعين، أحدهما كان للجنة المنظمة للمهرجان والآخر بشأن شخصيات ثقافية وأدبية، وحضورهما في المهرجان.

وفي تصريح خاص لليفانت نيوز، قال إسماعيل درويش مسؤول اللجنة الإعلامية لمهرجان عفرين للفن التشكيلي : «يتم استقبال اللوحات منذ اليوم الأول للإطلاق حتى 15 سبتمبر من شهر المقبل“.

”بعدها ستبدأ عمليات الفرز والتقييم والتحكيم من قبل اللجان المختصة التابعة لمهرجان عفرين للفن التشكيلي، وسيتم اختيار 4 لوحات من بين المتقدمين وسيتم تكريمهم في 4 نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الجاري» يتابع إسماعيل.

ووفقاً له: «سيتخلل المهرجان بالإضافة إلى المعرض الفني التشكيلي للوحات المستقبلة وتكريم الفائزة منها، العديد من النشاطات الفنية والتراثية العفرينية“.

وتبعاً لـ إسماعيل، تتضمن البنود الخاصة بالمهرجان:

- تصوير العمل الفني الذي سيتم تنفيذه للتقديم للمهرجان على ثلاثة مراحل أثناء (قبل بدء التنفيذ- أثناء التنفيذ- بعد الانتهاء من التنفيذ) على ألا يتجاوز مدة الفيديو دقيقتين.

- تصوير دقيق للوحة بصورة حقيقية دون مؤثرات أو فلاتر أو تعديل، حيث ستخضع الصور للفحص من قبل لجنة مختصة في مجال التصوير الفوتوغرافي قبل إرسالها للجان الفرز والتحكيم.

- عدم كتابة الاسم والتوقيع على العمل الفني.

- ذكر مواصفات العمل الفني والتقنيات والأبعاد المستخدمة في التنفيذ.

- يحق لكل مشارك تقديم عمل فني واحد فقط.

- إرسال الاسم والعنوان ومكان السكن ورقم الهاتف مرفقا بالفيديو المتضمن لمراحل تنفيذ العمل وصور العمل.

ترسل المعلومات للبريد الإلكتروني الخاص بالمهرجان: E- mail: info @ Afrin- faf. Org.

وستخضع الأعمال الفنية لفرز أولي من قبل لجنة الاستقبال والفرز، لاختيار الأعمال المشاركة في المعرض، ومن ثم ستخضع الأعمال الفنية لعملية التحكيم لاختيار الأعمال الأربع الفائزة من مجموع الأعمال المشاركة في المعرض من قبل لجنة التحكيم.

وتمنح مبالغ مالية للوحات الأربعة الفائزة، إلى جانب شهادة مشاركة لجميع الفنانين في هذا المهرجان.

ويحق لجميع القوميات والثقافات المختلفة، على اختلاف لغاتهم وانتمائهم المشاركة في هذه المهرجان.

كما أردف أسماعيل درويش لليفانت، بأن مهرجان عفرين للفن التشكيلي سمي بهذا الاسم دعماً لتلك المدينة الكردية التي تعاني ظروف القاسية وصعوبات منذ سنوات من جهة، وإيمانها بقوميتها الكردية من جهة أخرى“.

هل هناك جهات مختصة تقوم بالتمويل هذه المهرجان أم إنها أعمال تطوعية؟

حول ذلك قال إسماعيل درويش: «عندما تم طرح فكرة المهرجان ومناقشتها، اتفق عدة أشخاص على تحمل كافة التكاليف، بدءاً من الإطلاق وانتهاءٍ بالحفل الختامي، إيماناً منا بضرورة خدمة هذا الفن المظلوم، ليس فقط كوردياً، وإنما على مستوى الشرق الأوسط“.

وأكمل: «لكن لا بد من التوضيح، بأننا كلجنة منظمة، نرحب بكل المؤسسات والجهات والشخصيات التي ترغب بدعم المهرجان مادياً ومعنوياً، فهذا المشروع يقوم على تنظيمه عدة أشخاص، لكنه مشروع يخدم الجميع، وعليه فإن دعم هكذا مشاريع هو واجب، بهدف تقديم كل ما هو أفضل والحصول على نتائج ترتقي لاسم عفرين“.

وأشار إلى أنه «لا بد من التذكير، بأنه منذ اليوم لإطلاق المهرجان، أبدى العديد من الشخصيات ورجال الأعمال، جاهزيتهم لتقديم الدعم المادي واللوجستي للمهرجان، ونحن بصدد التواصل مع الكثير من الشخصيات ورجال الأعمال والمؤسسات الخاصة والعامة، بهدف القيام بكل ما يلزم لإنجاح هذا المشروع“.

ويهدف المهرجان وفق القائمين عليه، إلى دعم المواهب الشابة في الوسط الفني الكُردي، للارتقاء بها إلى مستويات أعلى، بما يليق بهذا الفن، بجانب الاهتمام باسم عفرين، التي تعاني من التغيير الديموغرافي، والتهجير القسري من قبل أنقرة والميليشيات السورية الموالية لها، عقب احتلال المنطقة في 18 مارس للعام 2018.

واختتم إسماعيل درويش، بأن ”المهرجان عفرين للفن التشكيلي، سيكون مهرجاناً سنوياً، وربما يختلف الزمان والمكان من إعلانه في كل عام، مع العمل جاهداً على توسيعه وزيادة الأنشطة فيه، وهذا يتوقف على مدى الدعم المعنوي واللوجستي والمادي الذي سيتلقاه من الناس“.

استحواذ النظام السوري على الممتلكات العقارية وحرمان الكرد من الجنسية

ليفانت-خاص

ذكرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير حديث أن النظام السوري أصدر قوانين تهدف إلى السيطرة على الملكية العقارية والأراضي في سوريا قبل وبعد الحراك الشعبي في مارس 2011. يستهدف هذا النظام ثلاث فئات رئيسية:

أولًا، المشردون قسريًا (اللاجئون والنازحون) الذين يبلغ عددهم حوالي 12.3 مليون مواطن سوري، وهم من أكثر الفئات تأثراً بتلك القوانين القمعية.

ثانيًا، المختفون قسريًا وعددهم حوالي 112 ألف مواطن سوري، والنظام السوري يتحمل المسؤولية المباشرة عن اختفاء أكثر من 85% منهم.

ثالثًا، القتلى من المدنيين والعسكريين البالغ عددهم حوالي نصف مليون مواطن سوري، والمعروف عن الغالبية العظمى منهم أنهم لم يُسجلوا في السجل المدني.

يؤكد التقرير أن هذه القوانين تشكل تهديداً لنحو نصف سكان سوريا، وأن الفئات المستهدفة تشمل بشكل رئيسي معارضي النظام السوري الذين تعرضوا للانتهاكات منذ اندلاع الحراك الشعبي في مارس 2011. يجدر بالذكر أن النظام السوري يتمتع بسيطرة مطلقة على السلطات التشريعية والقضائية ويمكنه إصدار القوانين والمراسيم بدون مراجعة من المجلس الشعبي.

ذكر التقرير في ستة فصول مختلفة، العديد من المعلومات المتعلقة بالاستحواذ على أملاك المعارضين في سوريا. يُسلط التقرير الضوء على القوانين واللوائح العقارية التي أصدرها النظام السوري قبل مارس 2011، وكيف استغل هذا النظام الأوضاع الداخلية والتطورات الميدانية بعد بدء الحراك الشعبي لصالحه في مسألة الملكية العقارية.

في المرحلة التي يحكم فيها حافظ الأسد ونظامه، كانوا يسعون جاهدين لتعديل واقع العقار والملكية العقارية في البلاد في كل فترة، بهدف الحفاظ على غير المستقر وخلق ثغرات تمكنهم من الاستيلاء على الملكيات العامة والخاصة على حد سواء. لقد أصدر النظام قوانين تظاهر بأنها تهدف إلى تنظيم الشؤون العقارية والملكيات، ولكن هدفها الحقيقي كان الاستيلاء على الأملاك في أنحاء سوريا المختلفة. بعد اندلاع الحراك الشعبي وتحوُّله إلى نزاع مسلح داخلي، استفاد النظام من تبعات هذا الصراع لصالحه في قضايا الملكية العقارية. استخدم النظام التطورات الميدانية لصالحه من خلال إصدار مجموعة جديدة من قوانين الملكية العقارية التي تناسب أهدافه وتعزز سيطرته وسيطرة حلفائه على الأملاك التي كانت تعود للمعارضين.

وتوضح الدراسة أن صدور هذه القوانين العقارية كان مرتبطاً بتطورات الميدان في الصراع العسكري في سوريا. فبمجرد سيطرة النظام على منطقة معينة، كان يُصدِرُ مرسومًا تشريعيًا يتعلق بالتنظيم العقاري بهدف استيلاء على الأملاك الشاغرة في تلك المناطق وتحويلها لأنصار النظام.

وبهذه الطريقة، قام النظام بتجنيد قوانين التطوير العقاري والاستثمار بشكل منسق لتحقيق مصالحه وتعزيز قبضته على الملكية العقارية والأملاك في سوريا، مستغلاً الفوضى والصراعات لتحقيق أهدافه وتوجيه الأمور لمصلحته ومصلحة أنصاره.

يتتبع التقرير خطوات النظام السوري للاستحواذ على الملكيات العقارية من خلال المراسيم التشريعية التي أصدرها بشأن بنية السجلات العقارية والمعاملات العقارية. ويستعرض التقرير القوانين ذات الأثر الكبير في الشأن العقاري التي أقرها النظام بعد آذار/2011، وكيف ربط الوثائق والسجلات العقارية بهذه القوانين بشكل غير مباشر لتقويض حقوق المعارضين ومنعهم من المطالبة بحقوقهم العقارية وخلق مناخ يُهدِّد بالاعتقال والملاحقة.

استخدم النظام السوري أدوات متنوعة إلى جانب القوانين والتشريعات لتحقيق سيطرته على الأراضي والممتلكات العقارية. تجلى ذلك من خلال استغلال الدمار الواسع النطاق الذي تعرضت له المناطق التي هاجمها، حيث تم تدمير هذه المناطق بقصد إجبار الأهالي على الرحيل ونهب ممتلكاتهم بعد ذلك باستخدام القوانين التي أصدرها النظام.

تناول التقرير أيضًا تأثير الوثائق المدنية الناقصة على المسألة العقارية، حيث منع النظام العديد من المعارضين من الحصول على وثائقهم الثبوتية، واشترط حضورهم الشخصي على الرغم من وجودهم كنازحين داخل أو خارج سوريا، مما أدى إلى حالتين معضلتين: الأولى تتعلق بتغييب حقوق جيل من المعارضين الذين تم تشريدهم أو قتلهم أو احتجازهم قسرياً، والثانية تتعلق بجيل آخر وُلِدَ خلال الصراع المسلح في المناطق التي كانت تحت سيطرة المعارضة ولم يتم تسجيل معظم هؤلاء المواليد أو منحهم الهويات الشخصية.

حرمان الكرد من الجنسية كان إحدى الأدوات التي استخدمها النظام السوري لتحقيق هدفه في السيطرة على الأراضي والممتلكات العقارية. تأثر حقوق الكرد بشكل مباشر بتلك السياسة وأُحرِموا بذلك من حقوقهم في التملك العقاري. ولاقى تقرير أيضًا استغلال النظام الصعوبات التي تواجه المرأة السورية في قضايا الملكية والسكن، مما أدى إلى تقييد حقوقها وإضافة أعباء إضافية على النساء الكرد.

وأشار التقرير أيضًا إلى أن النظام السوري استخدم مسألة التصاريح الأمنية كأداة للسيطرة على المعارضين السياسيين، حيث طُلبت تلك التصاريح في جميع المعاملات العقارية، مما أضاف معوقات إضافية لمن يسعون للحصول على حقوقهم العقارية.

وخلص التقرير إلى أن النظام السوري استخدم السلطات الثلاث (التشريعية، القضائية، التنفيذية) للهيمنة على العملية التشريعية بشأن الملكيات العقارية، وأن القوانين الصادرة كانت تخدم أجندة النظام في الاستيلاء على أملاك المعارضين، وأكد أن تلك القوانين انتهاكات لحقوق الإنسان، ومصادرة الممتلكات وزيادة الضرائب والرسوم والتعقيدات البيروقراطية كانت تجعل من التصرف في الملكية أمرًا مستحيلاً.

وأوصى التقرير المجتمع الدولي والأمم المتحدة بإدانة هيمنة النظام السوري على السلطات الثلاث وممارساته المخالفة للقانون الدولي لحقوق الإنسان، ودعا إلى دعم عملية توثيق ما قام به النظام من مراسيم وقوانين وكشف حقيقة انتهاك حقوق الملكية للمواطنين والنازحين والمختفين قسريًا والقتلى غير المسجلين. وشدد التقرير على أن الحل لمسألة العقارات في سوريا يكمن في الانتقال السياسي والتخلص من النظام الحاكم الذي يعتبر سبباً رئيسياً وراء هذه التعقيدات.

وطالب التقرير الدول المانحة والمستثمرين والوكالات الإنسانية بالتوقف عن تقديم أموال للنظام السوري لبرامج إعادة بناء وتأهيل الأبنية، ودعاهم إلى إيجاد آلية جديدة للمساعدة تضمن ألا تُستخدم تلك الأموال في الانتهاكات القانونية لحقوق الملكية للمواطنين والنازحين وتدعم الكيانات التي تنتهك حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.

قمة مجموعة «بريكس» في دورتها الـ 15 في مدينة جوهانسبرغ جنوب أفريقيا

خاص ـ ليفانت

بقدرات مذهلة تسعى قمة «بريكس» 2023 لهذا التغيير عالمياً، بأصدقاء ودماء جديدة لها ثقل عالمي ومكانة استراتيجية دولية، يتمنى العالم التقرب منها لما لهم من حضور وأثر كبيرين في الساحة الدولية خاصة مصر والسعودية، والسؤال أولاً:

ما هي مجموعة بريكس؟

منظمة سياسية بدأت المفاوضات لتشكيلها عام 2006.

أول مؤتمر قمة كان في يونيو 2009 روسيا.

تحول اسمها من «بريك» إلى «بريكس» في 2011.

بحلول عام 2050 ستنافس اقتصادات العالم الغربي.

البدايات

صاحب فكرتها كبير الاقتصاديين جيم أونيل في بنك غولدمان ساكس.

استخدم في البداية مصطلح «بريك» لوصف «الأسواق الناشئة".

منذ عام 2000 إلى عام 2008، ارتفعت الحصة من 16 % إلى 22 %.

دولها الأعضاء الخمس: البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا

أكثر من 3 مليار نسمة.

24 %، من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

ربع الاقتصاد العالمي.

تدشين بنك التنمية للمجموعة عام 2015.

برأس مال قدره 100 مليار دولار أمريكي.

ستعقد القمة 16 لـ«بريكس» في مدينة قازان الروسية.

القدرات الاقتصادية لـ«بريكس».

دول بريكس أصبحت مسيطرة

31 % في الاقتصاد العالمي بنهاية 2022.

حجم الاقتصادات حتى نهاية عام 2022، نحو 26 تريليون دولار.

مقابل 30.7 % للقوى السبع الصناعية.

18 % من التجارة العالمية

تسيطر على 27 % من مساحة اليابسة في العالم.

مساحة إجمالية 40 مليون كم².

عدد سكان التحالف 3.2 مليار نسمة ما يعادل مجموع سكانهم نحو 42 % من سكان العالم

بينما يبلغ عدد سكان دول مجموعة السبع، نحو 800 مليون نسمة.

القدرات العسكرية لجيوش «بريكس»

بجانب قوتها الاقتصادية، تتميز «بريكس» بتفوق في قوتها العسكرية والنووية:

تضم 4 من أقوى جيوش العالم، هي روسيا والصين والهند والبرازيل.

الإنفاق الدفاعي لدول «بريكس» 400 مليار دولار عام 2023.

عدد الجنود 11 مليون جندي.

روسيا، ثاني أضخم جيش عالميا بميزانية دفاعية 82.6 مليار دولار.

الصين، الثالثة عالميا والأولى بالإنفاق العسكري في بريكس بقيمة 230 مليار دولار.

الهند، رابع أضخم جيش، والـ 3 في التكتل بالإنفاق العسكري بنحو 54.2 مليار دولار.

البرازيل، جيشها الـ 12 عالميا، وتنفق 18.7 مليار دولار.

جنوب إفريقيا، جيشها رقم 33 عالميا، والـ5 في «بريكس» بالإنفاق الدفاعي بقيمة 2.8 مليار دولار.

تضم «بريكس» 3 قوى نووية، روسيا والصين والهند بـ6 آلاف و463 قنبلة نووية.

الأهداف: اتفقت القمة ١٥ على وثيقة تحدد «معايير التوسع»

تعزيز حضورها كقوة تواجه الهيمنة الغربية الدولي.

تحويل القوة من «الشمال العالمي» إلى الجنوب العالمي.

منافسة (جي 7) التي تستحوذ على 60 %من الثروة العالمية.

تقليص الاعتماد على الدولار في التجارة الدولية.

تعزيز الترابط بين سلاسل التوريد وأنظمة الدفع.

تحفيز تدفقات التجارة والاستثمار.

توسيع العضوية في التكتل الذي يجمع أكبر الاقتصادات الناشئة حول العالم.

يشارك نحو 50 رئيس دولة وحكومة آخرين في القمة التي تختتم اليوم الخميس.

عملة موحدة لـ «بريكس»

سيقلل من نقاط ضعفها.

يزيد من خيارات الدفع بين الدول.

الدول التي طلبت الانضمام إلى بريكس رسميا هي:

مصر والجزائر والأرجنتين والبحرين وبنغلاديش وبيلاروسيا وبوليفيا وكوبا وإثيوبيا وهندوراس وإندونيسيا وإيران وكازاخستان والكويت والمغرب ونيجيريا، وفلسطين والسعودية والسنغال وتايلاند والإمارات وفنزويلا وفيتنام.

انضمام أعضاء جدد

دعوة أكثر من 40 دولة لهذه القمة.

احتمالية انضمام 23 دولة.

الانضمام سيجعل هناك مستقبلاً أقوى وأكبر لبريكس.

انضمام 6 دول جديدة إلى «بريكس» اعتباراً من 2024.

السعودية والإمارات ومصر وإيران وإثيوبيا والأرجنتين.

مع دخول الأعضاء الجدد إلى مجموعة بريكس تنمو مساحة التحالف بمقدار 10 ملايين كم².

سيزداد عدد السكان بمقدار 322 مليون نسمة.

تضم المجموعة، ثلاث قوى نووية هي: روسيا، الصين، الهند.

أربعة من أقوى جيوش العالم، بصدارة الصين والهند وروسيا.

حجم اقتصاد الصين لوحده، يفوق 6 من اقتصادات (G7)، وهي ألمانيا، وإيطاليا، واليابان، وكندا، وفرنسا، والمملكة المتحدة.

الأهمية السعودية ثقلاً مهماً لـ«بريكس» والمنافع.

74 مليار دولار تجارة السعودية مع دول «بريكس» في النصف الأول من 2023.

160 مليار دولار حجم التجارة الثنائية بين السعودية ودول «بريكس» عام 2022.

يرفع حجم اقتصاد التكتل بأكثر من 1.1 تريليون دولار.

للمملكة ثقل كمنتج نفط ضخم.

تشكل 30 %من الصادرات السعودية للأسواق العالمية.

موقعها الاستراتيجي.

تأثيرها في السلام الدولي.

تؤثر على الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

رسالة قوية لاستخدام التدابير القسرية الانفرادية بالعالم.

تؤدي إلى عواقب سلبية خاصة في البلدان النامية.

التي لا تتفق مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

ضرورة الالتزام بتعزيز وتحسين الحوكمة العالمية.

تشجيع نظام أكثر مرونة وفعالية وكفاءة.

إقامة نظام دولي متعدد الأطراف ديمقراطي وخاضع للمساءلة.

إجمالي الناتج المحلي الاجمالي وفقا لتقديرات البنك الدولي عام 2016 بلغ نحو 17 تريليون دولار موزعة كالتالي

كانت مساهمة «بريكس» 31.5 % من الاقتصاد العالمي مقابل 30.7 % لمجموعة السبع الصناعية الكبرى.

ستكون صفقة كبيرة جدًا تُغير خارطة اقتصاد العالم.

تمنحها توسعاً أكبر في الاقتصاد.

سيفتح أمام اقتصاد المملكة والأسواق الخليجية مسارات جديدة.

فرصا كبيرة في التوسع.

السعودية لديها اتفاقيات ثنائية اقتصادية مع أغلب دول مجموعة «بريكس».

الأهمية المصرية ثقلاً مهماً لـ «بريكس» والمنافع

احتلت مصر المرتبة 32 على مستوي العالم لعام 2016 وفقا لتقديرات البنك الدولي وبلغ الناتج المحلي الإجمالي لمصر 346.57 مليار دولار.

بلغ حجم التبادل التجاري بين مصر ودول مجموعة بريكس 31.2 مليار دولار خلال 2022.

٦ فوائد تجنيها مصر من انضمامها إلى بنك التنمية التابع لـ «بريكس»

توفير قنوات تمويلية وتعزيز ثقة المجتمع الدولي.

إنجاح خطط التنمية المستدامة وزيادة الصادرات.

اقتصاد عالمي متعدد الأقطاب.

الانضمام إلى تحالفات مختلفة والانفتاح إلى دول أخرى.

الابتعاد عن «المنطق الأمريكي المتعالي".

استكمال مشروع «الضبعة» النووي من روسيا التي ساعدت ببناء السد العالي.

إضافة إلى منحها توسعاً أكبر في الاقتصاد.

فتح أمام اقتصاد مصر أسواق كبيرة ومسارات جديدة.

كسر هيمنة الدولار الأمريكي.

دلالات إعلان البيان الختامي لبريكس عالمياً.

الدول الخمس

البرازيل

تعداد السكان (2016): 207,652,865

الإيرادات المحلية بالدولار: 2,140.9

الاسم المحلي للفرد مليار دولار: 10,308

روسيا

تعداد السكان (2016): 143,964,513

الإيرادات المحلية بالدولار: 1,560.7

الاسم المحلي للفرد مليار دولار: 10,885

الهند

تعداد السكان (2016): 1,324,171,354

الإيرادات المحلية بالدولار: 2,454.4

الاسم المحلي للفرد مليار دولار: 1,850

الصين

تعداد السكان (2016): 1,403,500,365

الإيرادات المحلية بالدولار: 11,795.2

الاسم المحلي للفرد مليار دولار: 8,480

جنوب أفريقيا

تعداد السكان (2016): 56,015,473

الإيرادات المحلية بالدولار: 317.5

الاسم المحلي للفرد مليار دولار: 5,588

إيرادات أكبر شركات النفط والغاز في العالم لعام ٢٠٢٢ الأرقام (مليار دولار)

أرامكو: 589.5

بتروتشاينا: 457.4

سينوبك: 453.6

إكسون موبيل: 393.2

شل: 365.9

توتال: 257.6

بريتش بتروليوم: 248.1

شيفرون: 232.1

ملف النفط والطاقة في سوريا:

معركة الثروات السوداء وتحديات الاستقرار الإقليمي

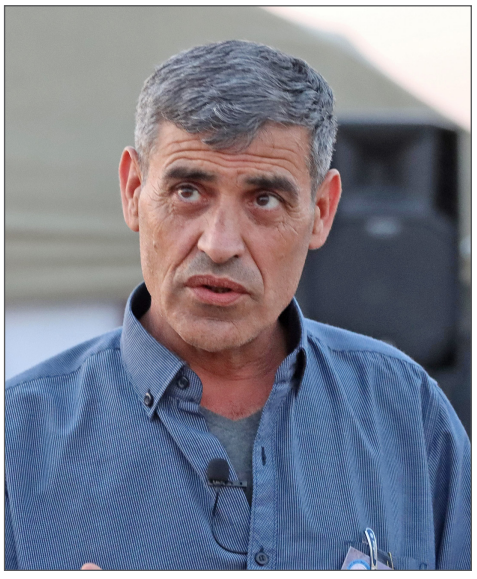

حسن كوجر

مع استمرار الحرب في سوريا لمدة تزيد عن 12 عامًا، بات ملف النفط والطاقة يعتبر صندوقًا أسودًا يجذب الاهتمام والانقسامات. بعد خروج حقول النفط والغاز من سيطرة القوات الحكومية الموالية للرئيس بشار الأسد في نهاية عام 2012، عاشت هذه الحقول تبعات تغيّرات عدة في السيطرة عليها. عبر مراحل متعددة، استولت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) بدعم من تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة على مناطق غنية بالنفط والغاز، مما أدى إلى تأثير كبير على الحقل الاقتصادي والسياسي في المنطقة.

تزامن هذا الواقع مع تداعيات اقتصادية كبيرة تأثرت بها المنطقة، حيث تشهد الليرات السورية والتركية واللبنانية تدهورًا حادًا في قيمتها مقابل الدولار، ما أثر بشكل مباشر على القوة الشرائية والاستقرار المالي للمواطنين.

على الرغم من التساؤلات المستمرة حول مصير إيرادات النفط، يؤكد حسن كوجر، نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي للإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا، أن هذه الإيرادات تُستثمر بشكل مسؤول في تغطية احتياجات السكان وتقديم الخدمات الأساسية.

وأوضح حسن كوجر، إن «الإدارة» تستثمر أقل من نصف الآبار والحقول في مناطق نفوذها، أي قرابة 150 ألف برميل يومياً، علماً أن الإنتاج كان نحو 385 ألف برميل يومياً قبل الحرب 2011.

ورفض الاتهامات الموجه لـ«الإدارة الذاتية» والقوات الأميركية بسرقة النفط السوري، أو احتكار هذه الثروات، بدليل بيع قسم من الإنتاج إلى تجار محسوبين على النظام بأسعار رمزية مقارنةً مع مثيلاتها العالمية.

وتابع: منذ بداية الحرب السورية خضعت مناطق حقول النفط وآبارها لسيطرة جهات عسكرية عدة، وبعد سنة 2014 تعرضت، وخصوصاً في أرياف مدينتي دير الزور والحسكة، لهجمات عسكرية من فصائل راديكالية مسلحة وتنظيمات إسلامية متشددة؛ ما أثر كثيراً على هذه الحقول والآبار وتهدم قسم منها بشكل كامل، وتعرض قسم آخر للتخريب وانخفضت كميات الإنتاج المستخرجة.

وبإمكانات محدودة، تمكنا من استثمار قسم يوازي أقل من نصف الكمية التي كانت تنتج قبل 2011 من هذه الآبار بما يلبي احتياجات سكان المنطقة من الوقود والطاقة.

عائدات النفط المالية:

- عائدات النفط تعود لهياكل الإدارة الذاتية والمجالس المحلية التي تدير هذه المناطق، لتغطية نفقات القوات العسكرية والأمنية التي تحمي حدودها الجغرافية، وتدخل في الموازنة العامة لتقديم الخدمات لسكان المنطقة ودفع أجور العاملين والموظفين.

* كيف تتم عمليات البيع والشراء مع الحكومة السورية وباقي مناطق النفوذ

- لا توجد عقود وطرق رسمية؛ لأن جميع الحدود محاصرة ومغلقة بيننا. كما لا يوجد اتفاق لبيع وشراء النفط الخام، لا مع الحكومة ولا مع باقي الجهات، وهنا لا بد من الإشارة إلى ضرورة وجود آلية لتشريع هذه العمليات؛ لأن ذلك سيكون تطوراً إيجابياً لخدمة جميع السوريين، بغض النظر عن مكان وجودهم الجغرافي؛ لأننا جزء من سوريا وهذه الثروات ملك لجميع السوريين.

نعم، قدمنا للتحالف الدولي مخطط مشروع لبناء مصفاة لتكرير النفط. ونظراً لأن مناطقنا محاصرة من جهاتها الأربع وعدم وجود معابر رسمية؛ لم تفلح هذه الجهود في إنشاء محطة كهذه، وحتى اليوم لا يزال تكرير النفط يتم بطرق بدائية تؤثر على السلامة البيئية، كما على الدورة الاقتصادية لمناطق شمال شرق سوري عموماً لغياب استثمارات النفط.

* تسلمت الإدارة أكثر من مليون طن من القمح هذا الموسم من مزارعي المنطقة، هل ستبيعون الفائض للحكومة السورية أو باقي المناطق؟

- حقيقةً أن هذه الأرقام بالكاد تكفي مناطق الإدارة لمدة عامين لأننا نحتاج سنوياً إلى نحو 600 ألف طن، لكن هذه الثروات والموارد الاقتصادية ملك لكل السوريين، ونحن لا نحتكر هذه الموارد كما تروج الحكومة السورية وبعض الأطراف الدولية... هدفنا الأساسي الوصول إلى صيغة وطنية لتقاسم هذه الموارد مع باقي المناطق.

وحتى اليوم، لا توجد قنوات رسمية لشراء القمح على رغم ضرورتها، ونحن على استعداد للبحث في ذلك ضمن الإمكانات المتوفرة وعرضنا هذا الجانب في المبادرة السياسية التي أطلقتها الإدارة الذاتية مؤخراً، ونرفض كل التهم الموجهة للإدارة بانها تحتكر موارد الدولة.

مع الانتقال بين السيطرة والتحديات الاقتصادية، يبقى ملف النفط والطاقة في سوريا مفتوحًا على تساؤلات كثيرة. الحاجة ماسة إلى تنظيم آليات رسمية لبيع وشراء النفط، وتحقيق الشفافية في إدارة الموارد الطبيعية لضمان تعزيز الاستقرار المالي والتنمية المستدامة في المنطقة. فيما يبدو أن مصير هذه الثروات يعكس بشكل دقيق التحديات السياسية والاقتصادية الكبيرة التي تواجهها الدولة والمنطقة في مرحلة ما بعد الحرب.

المصدر: الشرق الأوسط

صحف مصرية تثمن دقة تنبؤ صحيفة ليفانت اللندنية بقضية الصحراء المغربية قبل صدوره بشهر

ليفانت - خاص

في عالم الصحافة ووسائل الإعلام، تلعب الجرائد والمجلات دورًا حيويًا في نقل الأخبار والتحليلات التي تهم الشعوب والأمم. ومن بين تلك الصحف المهمة تبرز «ليفانت" اللندنية، التي أظهرت مرة أخرى قوة دور الإعلام في تنبؤها المذهل بأحداث مهمة قبل حدوثها. وفي هذا التقرير، سنلقي نظرة على تفاصيل رصد صحف مصرية لهذا التنبؤ وتقييمها له.

الحقيقة والتحليل الدقيق

في عصر التكنولوجيا والاتصالات، تصبح الأخبار والتطورات السياسية أكثر تداولًا بين الدول والصحف العالمية. وفي ظل هذا السياق، لفتت صحيفة «ليفانت" اللندنية الأنظار بتنبؤها المذهل بقضية الصحراء المغربية.

وفيما يلي تفاصيل الحدث اللافت: قبل صدوره بشهر تقريبًا، تنبأت «ليفانت" بأن إسرائيل ستعترف بوحدة الصحراء المغربية كجزء من السيادة المغربية. وفي تحليلها، أشارت الصحيفة إلى أن هذا التطور سيكون له أثر كبير على المشهد السياسي في المنطقة.

رصد الصحف المصرية للتنبؤ:

استقطب هذا التنبؤ اهتمام العديد من الصحف المصرية الرائدة، وقد قامت بنقله وتحليله بشكل مفصل. تم التأكيد على دقة وجدارة صحيفة «ليفانت" بالتنبؤ بهذا الحدث الهام قبل حدوثه بشهر، مما أظهر قوة ومصداقية الإعلام في مثل هذه الأحداث السياسية الحساسة.

التأثير الإقليمي والدولي

لا يمكن إنكار أن مثل هذه التنبؤات تؤثر في المشهد الإقليمي والدولي. فقد أثار هذا التحليل الدقيق تساؤلات حول العلاقات الدبلوماسية بين البلدين المعنيين (المغرب وإسرائيل) ومدى تأثير هذا التطور على المنطقة بشكل عام. وبالطبع، لاقى الأمر استحسانًا من الجانبين، حيث يُعتبر التوقيت المبكر لتلك التنبؤات فرصة لتعزيز التعاون وتحسين العلاقات.

وكان الباحث الاكاديمي بمركز القدس للدراسات - د. إيخيل م ليتير قد كتب مقالا مطولا بصحيفة «ليفانت" اللندنية أكد من خلاله أن السيطرة على الصحراء المغربية له أهمية قصوى بالنسبة لأمن المغرب وأوروبا وإفريقيا وإسرائيل.

كما طالب الباحث في مقاله الذي نشر في منتصف يونيو الماضي بـ(وجوب)اعتراف إسرائيل بوحدة الأراضي المغربية!! وهو ما حدث بالفعل حيث اعلن الديوان الملكي في المغرب بعد نحو 5 أسابيع من نشر مقال الباحث بمركز القدس للدراسات «أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وجّه رسالة إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس، يبلغ فيها بقرار إسرائيل «الاعتراف بسيادة المغرب على أراضي الصحراء»، لافتاً إلى أن «موقف بلاده هذا سيتجسد في كافة أعمال ووثائق الحكومة الإسرائيلية ذات الصلة".

وشدد نتنياهو، في رسالته، على أنه سيجري «إبلاغ الأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية والدولية، بهذا القرار.

وأفاد رئيس الوزراء الإسرائيلي في الرسالة، بأن بلاده تدرس إيجابياً «فتح قنصلية لها بمدينة الداخلة» وذلك في إطار تكريس القرار.

تجدر الإشارة إلى أن الديوان الملكي المغربي، قد أكد في بيان إنّ الملك محمد السادس أرسل إلى نتنياهو رسالة شُكر قال له فيها «إنّي أرحّب بكم للقيام بزيارة إلى المغرب في موعد يحدَّد عبر القنوات الدبلوماسية، بما يناسبنا معاً".

تجسد هذه الحادثة قوة وأهمية وسائل الإعلام في رصد الأحداث وتحليلها بدقة، وتأثير تلك التحليلات على المشهد السياسي والدبلوماسي. كما تُظهر أيضًا أن التواصل الدولي والتبادل الإعلامي له دور كبير في تعزيز التفاهم والتعاون بين الدول والثقافات المختلفة.

يبقى الأمر ملحًا أن نقدر ونحترم دور الإعلام في تسليط الضوء على القضايا الهامة والتنبؤ بالأحداث بدقة، فهو أداة قوية في بناء جسور التواصل والتفاهم بين الشعوب والثقافات حول العالم.

سؤال المصير.. السؤال الأزلي

هدى سليم المحيثاوي

سؤال المصير (في اللغة: ما ينتهي إليه الأمر)، يطرحه المفكر برهان غليون في كتابٍ صدر حديثاً عن «المركز العربي للدراسات والأبحاث-الدوحة يحمل العنوان نفسه. وإن كان هدفُ د. غليون تتبعَ مصير العرب خلال القرنين الأخيرين، وبطبيعة الحال وضع السلطنة العثمانية التي بقي مصيرُ العرب مرتبطاً بمصيرها لمدة أربعة قرون، إلاّ أنّ هذا السؤال عن المصير أو المآل، هو سؤالٌ أزليٌ ولازم، أكان للأفراد أم الجماعات أم الدول، فما هو المصير المُنتَظر لنا كسوريين وعرب عموماً، وبماذا يتحدد؟

نبدأ بالعمق التاريخي الذي انطلق منه د. غليون في بحثه، وهي الفترة التي وَضحتْ واتسعت فيها الفجوة بين الشرق والغرب، إلاّ أنّ جذور وعوامل هذا الفارق بدأت بالتشكل في مرحلةٍ أسبق، عندما شرع الغرب في العمل على أسباب قوته وترسيخها منذ العام 1500، لنصلَ إلى الصورة التي تجلت لنا منذ نحو قرنين وهي مرحلة الهيمنة شبه الكاملة. هذه العوامل، والتي وإن بدت لنا في الوقت الحالي تفوقاً في الجانب العسكري والسلاح بكافة أنواعه وأشكاله، إلاّ أنها لم تبدأ بها.

يُعيدنا الكاتب نيال فرغسون: بروفسور التاريخ في جامعة هارفارد، إلى العام 1500، محدداً ستة عوامل، يعتبرها الأساس والمُنطلق لبناء الدول الغربية، ويُجملها فرغسون بـ:

المنافسة، العلوم، حقوق المُلكية، الطب، المجتمع الاستهلاكي، وأخيراً أخلاقيات العمل.

أمضى الغرب القرون الخامس والسادس والسابع عشر في ترسيخ وتدعيم قواعدَ دوله، فبينما كان البرتغاليون يسعون لاكتشاف طريقٍ جديد للسيطرة على تجارة التوابل (ذهبُ ذلك العصر) بغية التفوق على منافسيهم من تجار البندقية وإسطنبول، كانت الإمبراطورية الصينية (التي نجحت في انتزاع لقب أقوى الامبراطوريات في وقتها) ومن خلال حكم يونغ له (1402-1421) تسعى لفرض الجزية ونيل اعتراف الشعوب الأخرى بها، من خلال إرسال أسطولٍ تألف من 300 سفينة و28 ألف بحار بقيادة الأدميرال الشهير شينغ خه الذي طاف بأسطوله سواحل آسيا وإفريقيا ووصل به إلى سواحل ظفار.

ركز العثمانيون في القرون ذاتها على الفتوحات وانتزاع الاعتراف بخلافتهم بحكم القوة العسكرية، واعتماداً على الأفكار الدينية، التي كانت مُحدِداً لما يمكن أن يسود من ثقافة أو علوم، وتنحية ما يتعارض مع الدين من وجهة نظرهم، ليستفيقوا في القرن الثامن عشر على تفوقٍ غربي ساحق كانوا يجهلون أسبابه، وكان هذا التفوق هو مُحرضهم لتمثل بعض مظاهر الحداثة والتي نصح بها مبعوثيهم إلى المدن الغربية، فقط من أجل علاج مشكلة انحسار سيطرتهم لصالح القوى المسيحية الغربية، فأتت تلك المظاهر شكلية ولم تطل النظام العثماني العام، إذ ساد مبدأ أنّ التنويه بالتفوق الغربي وعوامله شيء وإجراء الإصلاحات شيءٌ آخر، وقد كلفَتْ مطالبة أحمد رسمي أفندي في العام 1757 بإجراء إصلاحاتٍ عامة على النظام العثماني حرمانه من منصب الوزير الأول، على إثر التقارير التي بعث بها من فيينا، المدينة التي كانت قبل أقل من مئة عام محاصرة من قبل قوات السلطنة بقيادة كارا مصطفى.

في اقتباسٍ من الكتاب يقول د. غليون: «لم يطرح محمد علي ولا السلطان سليم الثاني ولا محمود الثاني على أنفسهم سؤال فيما إذا كان تحديث الجيش ومن ثم الإدارة المدنية والدولة يتناقض مع الدين، وإنما اعتَبَر الجميع أنّ ما ينقذ الدولة من الضعف ويوقف الهزائم العسكرية والتدهور المالي والاقتصادي هو أيضاً في مصلحة الدين جماعةً وعقيدة".

في العام 1580، أي قبل قرنين من حركة إنهاء الجيش الإنكشاري وتشكيل جيش حديث التي ساقها د. غليون كمثالٍ على الانفتاح العثماني على مظاهر الحداثة، تم هدمُ المرصدِ الفلكي الذي أنشأه السوري المولِد (1521) تقي الدين، والذي ضاهى المرصدَ الأكثر شهرةً آنذاك الذي أقامه داين تايكو براهي في يورانيبورغ، وسجل من خلاله أول مشاهدةٍ أوروبيةٍ للنجم المتفجر، وكانت واحدة من أهم الاكتشافات العلمية التي حصلت ما بين 1530-1789، تلك الإنجازات التي سخرها الغرب في تحقيق التفوق التقني والعسكري، أمّا سبب الهدم فكان أنّ القاضي زاده وهو أرفع رجل دينٍ حينها، أقنع السلطان العثماني (مراد الثالث) بأنّ تَفحُصَ تقي الدين لأسرار السماوات، كان عملاً يدل على الكفر، وهذا يُحيلنا إلى تساؤلٍ حول مدى موضوعية، أو حتى عدالة وضع العرب والعثمانيين في سلةِ بحثٍ واحدة.

القرون الثلاثة التي أمضتها الإمبراطوريتان الصينية والعثمانية في غلق الأبواب وحكرها على جوانب معينة، كانت هي القرون التي أسس فيها الغرب لعوامل تفوقه.

قامت الإمبراطورية الصينية بحرق أسطولها من السفن، كرد فعلٍ على تكاليف حملات البحار شينغ خه، الأسطول الذي لم تملك دولة غربية مثله إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، وعندما عادت الصين في بدايات القرن العشرين إلى بناء أسطولٍ من السفن، في محاولة للانفتاح على العالم، أُعتبر ذلك مؤشراً مع مؤشراتٍ أخرى على إمكانية اعتبار الصين التهديد الأكبر للولايات المتحدة.

إنّ اختصار الدكتور غليون في كتابه اغتيال العقل مشكلة أو أزمة الأمة العربية في الاصطدام الحضاري بين العالم الحديث الذي شيدته أوروبا والعالم القديم الذي كانت المجتمعات العربية جزءاً منه، وصعود الهيمنة الغربية في قلب المدنية العربية، هو كمن يختصر المشكلة السورية في الاصطدام بين النظام والمعارضة خاصةً بعد انفجار عام 2011، إذ أنّ الاصطدام هو تجلٍ للمشكلة وليس سبباً لها.

شكلت بلاد الشام منطقةُ نزاعٍ إمبراطوري منذ الألف الثاني قبل الميلاد، ولطالما كانت منطقةَ فراغٍ سلطوي، كما يقول ميشائل زومَر في كتابه «سوريا- تاريخُ عالمٍ مدمر".

الخصائص الجيوسياسية للمنطقة، وكما كانت عامل جذب لهيمنة ونزاع استعماري، نفسها عامل قوة ومواجهة له، عن امتلكت المنطقة مشروعها الخاص، هذا المشروع لا يمكن أن ينهض إلاّ من داخل المنطقة، والخطوة الأولى لتحقيقه هي في بناء المؤسسات الحاملة له في جميع المجالات. يحسمُ آدم سميث جدل تفوق الغرب على الشرق: «إنّ أول العناصر الحاسمة التي امتلكها الغرب وافتقدها الشرق، لم يكن عسكرياً ولا تجارياً ولا جغرافياً ولا تقنياً أو صناعياً، بل كان مؤسساتياً (نُظماً).

العناوين البسيطة التي انطلق منها الغرب كانت مدنية، لم تشير لا إلى العامل الجيوسياسي ولا إلى الجيش ولا إلى لأسلحة، بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل منها، ولا حتى إلى شكل نظام الحكم السياسي، لكنها عوامل احتاجت الكثيرَ من الزمن والعمل والخطوات الجزئية المتعاقبة لترسخ وتبقى وتستمر، ولا يمكن للعرب تجاوزها أو حتى العبور على بعضها والذهاب رأساً إلى الخلاصة التي وصل إليها الغرب فيما بعد، وإلاّ سيبقى المشروع مبتوراً مُفتقداً لعوامل التأسيس وسرعان ما سينهار في وجه عوامل خارجية أم داخلية، والديمومة هي من ركائز التأسيس، التي إن لم يتحلى بها هذا المشروع بقي كذلك مبتوراً، وهذا لا يُفضي إلى مشكلة بالعقل أو كما قال محمد عابد الجابري أنه عقلٌ مستقيل، بل إلى الشخصية التي توجه العقل، هذه الشخصية العربية التي لطالما أعلت شأن القيم والمبادئ فوق كل شيء، هي نفسها التي فسرت القرآن الكريم بما يتناسب مع مبادئها، وتاهت فيما بعد بين الغاية والوسيلة، إذ أنها تنتظر الوسيلة القيمية لتبني غايتها، لتُعاكس بذلك المعنى المكيافيلي.

وضع د. غليون حدسه على نقطةٍ جداً مهمة عندما رأى في كتابه «اغتيال العقل» إنّ أزمة الأمة العربية تأتي من خارج السجال القائم بين الفريقين الذي يرى أحدهما أنّ التراث هو سببُ تأخرنا وآخر يرى فيه مصدر هويتنا.

وإشارته إلى التغييرات الثورية والجذرية التي أحدثها الأمير السعودي محمد بن سلمان، خيرُ مثالٍ إلى أنّ تحديد الغاية بترسيخ أسس الدولة الحديثة وإعطائها المرتبة الأولى في سلم الأولويات، يتحدد بعمل قطيعةٍ مع كافة السجالات والإشراع باتخاذ خطواتٍ حقيقيةٍ على أرض الواقع ليتحدد المصير بالخطوات التي نقوم بها يوماً بعد يوم وذاته هذا اليوم هو المصير لما سبقه.

برهان غليون

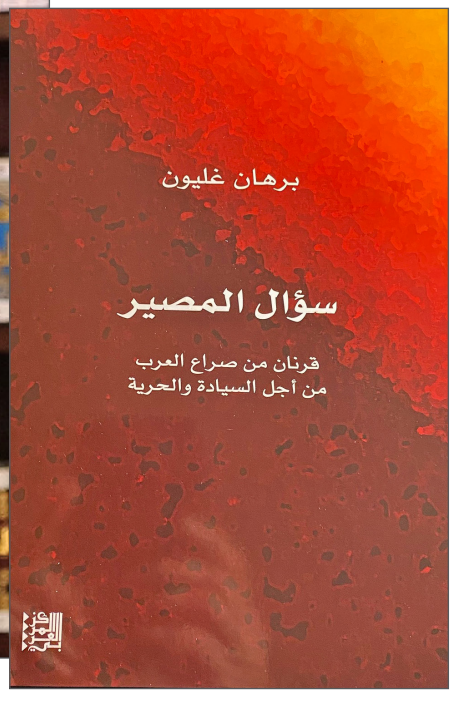

حمدين صباحي في دمشق... ذاكرة الناصريين المثقوبة والعمياء

كريم شفيق

كان اللقاء المباغت الذي تم، قبل يومين، بين صباحي وبشار الأسد، ضمن رئاسته وفداً من الأمانة العامة لـ"المؤتمر القومي العربي"، بعد مغادرة العاصمة اللبنانية، بيروت، ليس عماءً أيديولوجياً، أو فقدان بوصلة سياسية وأخلاقية، إنّما هو ذلك كله بالإضافة الى حالة التيه المتفشية، والتي تبدو في التناقض الفج على خلفية تباين المواقف السريع من دون أفق أو تحقيق نتائج.

في فيلم "الآخر" للمخرج يوسف شاهين، برز السياسي الناصري المصري، حمدين صباحي، في مشاهد محدودة في دور رئيس تحرير يساري، له مواقف انفعالية وعصبية متشنّجة من عولمة الرأسمالية وممثليها من طبقة رجال الأعمال التي تخلق صراعات بالمجتمع. وقد نجمت عنها، في ظل التناقضات الطبقية، مساحات هامش اختلط فيها الفقر بالإرهاب الديني بالفساد.

ثلاثية تقليدية يتقن الناصري بخلفيته الصحافية المسيّسة تأديتها في كادر ثابت بإضاءة تكاد تكون معتمة داخل جدران حزب "التجمع الوطني التقدمي الوحدودي" الذي يضم خليطاً يسارياً (بما فيه اليسار الإسلامي (!)). هذا الكليشيه السينمائي، وفي الواقع، يكاد لا يختلف عن المواقف المماثلة والعملية لصباحي الذي يتحدث كأنّما يهتف ويستدعي جماهيرية متخيّلة من حواف الذكريات المتهالكة، والانتصارات المتوهمة، في زمن الأحلام الكبرى، والمواكب العسكرية الضخمة. هذا الميراث الذي لم يكفل لنا سوى العنتريات والارتجالات السياسية الشعبوية، ثم الحداد والإحباط.

صباحي الشاب الجامعي الناصري، الذي أسّس "نادي الفكر الناصري"، في جامعة القاهرة، في سبعينات القرن الماضي، ونشط ضمن الحركة الطلابية، آنذاك، ضد الرئيس السادات الذي "مشى على خطى عبد الناصر بأستيكة (ممحاة)"، تبدو مواقفه السياسية تجاه الأنظمة العربية أبعد من كونها براغماتية أو انتهازية، بل إنّها محبطة للدرجة التي تصل حد الإفلاس، إفلاس النظرية (القومية العربية). هذه النظرية شهدت صراعاً، علنياً ومكتوماً، حول النسخة الصحيحة بين جناحيها البعثي في "القطر" السوري والعراقي، ثم كان الأخير ممتعضاً من الظاهرة الناصرية، ويرى أنّ النسخة "العفلقية" هي الأكثر شمولية ومتانة.

ومنذ توقيع وثيقة الانفصال بين مصر وسوريا، خاض الطرفان حروباً إعلامية عنيفة، وتبادل كل منهما الاتهامات. ووصف عبد الناصر سياسة البعث بأنّها "طائفية" واعتمدت على "الأقليات". فيما "قسمت سوريا إلى "بعثي وسوري"، الأول معه كل شيء، والثاني يتم تجريده من الحقوق كافة. وقال عبد الناصر إنّ "قيادة حزب البعث كانت دائماً قيادة انتهازية... قيادة حزب البعث كانت دائماً قيادة تريد أي غنيمة ولو فضلات الموائد... كانت قيادة حزب البعث تريد أن تتسلل ولو في الذيل، وعلى هذا لم تمنعها الشعارات المزيفة التي رفعتها بالوحدة والحرية والاشتراكية... لم تمنعها أبداً من أن تؤيد الانفصال وتدعمه، وأن تساهم في انتخابات عهد الانفصال، وأن تقول في منشوراتها إنّها تريد أن ترسي قواعد هذا العهد".

ربما، لم يسعف الوقت صباحي في أن ينصت جيداً لهذه التسجيلات من أرشيف الخطاب الناصري.

لذا، كان اللقاء المباغت الذي تم، قبل يومين، بين صباحي وبشار الأسد، ضمن رئاسته وفداً من الأمانة العامة لـ"المؤتمر القومي العربي"، بعد مغادرة العاصمة اللبنانية، بيروت، ليس عماءً أيديولوجياً، أو فقدان بوصلة سياسية وأخلاقية، إنّما هو ذلك كله بالإضافة الى حالة التيه المتفشية، والتي تبدو في التناقض الفج على خلفية تباين المواقف السريع من دون أفق أو تحقيق نتائج.

فصباحي، الذي هاجم الأسد في حزيران/ يونيو عام 2012، وقال إنّ "الثورة السورية تسجّل بدماء أطفالها آخر سطر في نظام يتمسك بالحكم على جثث شعبه"، عاود حديثه بصيغة أخرى تطهرية تجعل من هذا النظام الدموي "قلب الأمة العربية"، والوقوف معه هو "ضد العدوان والاحتلال والحصار". وأضاف: "نؤمن بدورها (أي سوريا الأسد) وموقعها في قلب الأمة العربية". هذا الموقف أيضاً أضعف من كونه نفاقاً سياسياً، بل هو تهافت ساذج على كسب المواقف، واستجابة غرائزية وبدائية للأحداث، بما يجعل التراجع عن الأولى بعد انحسار الأخيرة، أو بالأحرى القدرة على كبحها وتصفيتها، أمراً تلقائياً وعادياً.

سوريا تحت تأثير أزماتها وأزمات الجوار

شفان إبراهيم

تُنذر الأحداث التي تشهدها سوريا منذ أعوام بعواقب وخيمة عليها، أكثر من الأزمة والانسداد السياسي، فالمال والاقتصاد والمعيشة أصبحت كوابيس ومحطات خطيرة في حياة السوريين، وصدقت التنبؤات والاحتمالات في وصول سوريا إلى الفوضى نتيجة تراكم الأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية، أو باختصار فإن سوريا كُلها أصبحت أزمة مستفحلة. يُضاف إليها حالياً أزمة السوريين اللاجئين إلى دول الجوار، خاصة تركيا ولبنان، وقضايا الترحيل القسري وما ينتظرهم من مجهولية المستقبل، خاصة في مناطق لا تتحمل سكانها الموجودين حالياً، نتيجة نقص الخدمات وضعف الإمكانيات وندرة فرص العمل. زاد عليها التوترات الدائمة بين فصائل المعارضة السورية، وتدخلات الجولاني وشلته، والاقتتالات الدائمة بين فصائل المعارضة السورية في سري كانيه وتحويلها إلى بؤر قتالية مميتة. كل هذه الحوادث تؤثر بشكل مباشر على مجمل الوضع، إضافة إلى جمود على مختلف المسارات السياسية والحوارية المتعلقة بالمنطقة، وتوقف سير العملية السياسية واجتماعات هيئة التفاوض واللجنة الدستورية، والانحدار الصاروخي لليرة السورية أمام العملات الأجنبية، وتضخم أعداد المهاجرين خارج البلاد.

وربما أمكن القول إن مساعٍ عديدة تُبذل لتعميم الفوضى في المنطقة وخارج حدود سوريا، واستغلال ما يمكن استغلاله لتأجيج الاضطرابات في عموم الشرق الأوسط، خاصة في لبنان، كُردستان العراق، شمال شرق سوريا، والتي يُمكن أن تكون كفيلة بشغل كل تلك الأطراف بمشاكلها الداخلية والابتعاد عن الاهتمامات الخارجية أو التفكير بتطوير الوضع الداخلي. ففي لبنان ما تزال قضية اختيار الرئيس عالقة، والاضطرابات التي تشهدها بين الحين والآخر، والاشتباكات بين حملة السلاح من مختلف التسميات والتي يمكن أن تكون كفيلة بشغل القوى اللبنانية عن أيّ اهتمام آخر، ومراجعة حساباتها والتنازل عن بعض المواقف الداخلية لصالح الخروج بتسوية سياسية ترضي الأطراف الأخرى، وهي تعي حجم تأثير الوضع الداخلي في لبنان على سوريا، سياسياً واقتصادياً. في كردستان العراق، ومدى تأثير الحزب الديمقراطي الكردستاني، الحزب الأقوى والحاكم في كردستان، على كُرد سوريا، وامتداده التاريخي، فإن الإقليم مقبل على انتخابات برلمانية بعد فترة قصيرة، وهي كفيلة بتغيير اللوحة السياسية في الإقليم وبغداد، وتأثيرها على كرد سوريا، لذلك تسعى العديد من الأطراف إلى زعزعة الاستقرار والتأثير على مسارات العملية السياسية، والتأثير على الانتخابات ونتائجها، فخسارة الديمقراطي الكردستاني للانتخابات -وهو مستبعد- سيعني من بين ما يعنيه تغيير البوصلة السياسية للإقليم عن المعارضة والشعب والحدث السوري، والضعف العميق الذي سيصيب المجلس الوطني الكردي، وتغيير الموازين والتوافقات السياسية لصالح بغداد وطهران، وزيادة حصّته في البرلمان المقبل سيعني أيضاً تمكنه من التحكم بالمزيد من الملفات والقضايا العالقة، وخلق توازنات جديدة مع الأطراف السياسية الأخرى في الإقليم، والتي لا تستسيغ العلاقات بين البارزانيين وكرد سوريا. أما في شمال شرق سوريا، فإن الوضع الحركي والتحشيد العسكري وتضارب الأبناء والتوقعات حول ضربة أمريكية على إيران في البوكمال ودير الزور من عدمه، مع الحِراك الشعبي المعارض للإدارة الذاتية في الرقة ودير الزور، وحيرة القوات العسكرية للإدارة الذاتية من موقفها واصطفافها إن حصلت الضربات الأمريكية والتي هي -تلك القوات- جزء من التحالف الدولي، إضافة إلى الأزمات الاقتصادية الخانقة، وتأثير طائرات الدرون والتهديد التركي، كُلها تجعل من المنطقة على فوهة بركان غير محمود العواقب. هذا كله في طرف والاضطرابات في درعا والسويداء وبعض الأحياء الدمشقية بسبب الجوع والفقر في طرف أخر. فالوعود والتسويفات وزيادة الرواتب، والحديث الفارغ على البرامج التلفزيونية، كُلها ما عاد لها أيّ قيمة.

لكل هذه الأسباب ولغيرها، فإن بلادنا تعيش هذه الأيام، ومنذ سنوات، ولأشهر مقبلة وربما أعوام أيضاً، على فوّهة بركان الأزمات المتفجرة والتي جاءت على كل شيء في بلادنا وحياتنا، والأخطر هو وصولها إلى حافة الانفجار النهائي والذي يُنذر في أيّة لحظة في ظل واقع اقتصادي ميت، وانسداد سياسي، وجفاء بين الأطراف السياسية المتصارعة والمتحاورة، صراعات الدول ذات الشأن في الملف السوري، وجمود في مسارات العمل للخروج من عمق هذه الازمة، محاولة ديمومة الأزمات في لبنان وتأثيرها الاقتصادي على البلاد، وعلى وضع اللاجئين السوريين لديها، السعي لجر إقليم كردستان صوب المزيد من الصراعات الداخلية وجرّه لحروب ضمنية، حصار ومحاربة الشمال الشرقي والغربي من البلاد. فهل تستدرك القوى المعنيّة هذه الرسائل وتحول دون الانفجار الأخير أم أن استمرار الغرور والقراءات غير الواقعية والخاطئة ستأخذ البلد إلى مجهول عنيف وخطير ومميت جديد؟

بين بوتين وبريغوجين

جمال الشوفي

"لم نشهد الفصل الأخير من القصة»، جملة قصيرة علق بها وزير الخارجية الأمريكية أنطوني بلينكن على انسحاب قوات فاغنر من المواقع التي سيطرت عليها في الجنوب الروسي، وتوجهها إلى بيلاروسيا بعد وساطة رئيسها مع قائد مجموعة فاغنر بريغوجين قبل شهرين من اليوم. فيما اليوم تظهر أخبار بريفوجين أنه كان على متن الطائرة التي تم استهدافها في الأجواء الروسية، وهي القادمة من أفريقيا! أفريقيا التي شهدت بدايات انقلاب عسكري، تفاخر به بوتين بتقليم أظافر الأمريكان وفرنسا فيها، ويبدو أنها Yحدى مهمات بريغوجين التي قام بها بعد نقل قواته لهناك، كما كانت تتنقل في سوريا وأوكرانيا وغيرها. لكن يبدو أنه تم استدعاؤه اليوم للتخلص منه!

أمام سيناريوهات متعددة، ترقبت السياسة الدولية مجريات الحدث الحار في روسيا سابقاً، بدءاً من وصول قوات بريغوجين إلى موسكو وإحداثها انقلاباً عسكرياً فيها، خاصة بعد تهديده وزير دفاعها وقائد أركان جيشها المباشر، أضف لتمني حدوث اضطراب شعبي واسع يهدد عرش بوتين وإنهاء أسطورته وغطرسته التي تنذر بالسلام العالمي بشر كبير. هذا مقابل تكهنات في حدوث متغيرات في السياسة الروسية تجاه مجريات العمليات العسكرية في أوكرانيا وتغيير تكتيكها فيها، بحيث تعطي القوات الروسية مبررات انسحابها منها، أو وجود اتفاق مبطن بين بوتين وبريغوجين على إعلان تمرده بغية إتاحة الفرصة أمام الأول بإجبار وزارة الدفاع على إحداث تغيرات في هيكلتها وطرق إدارتها، تتيح لبوتين السيطرة الكاملة عليها وعلى كيفية إدارة القوات الروسية، خاصة وأن هذه القوات تمتلك رصيداً بيروقراطياً من الصعب تغيرها، وأي تغيير فيها قد ينذر بخلل بنيوي في السلطة الروسية تهدد بانهيار تماسكها الظاهر لليوم. لتبرز أحداث الأمس مخالفتها لكل التوقعات ويظهر نهاية بريغوجين بعد قدومه من أفريقيا!

تقارير عدة أشارت الى أن قوات فاغنر هي قوات مسلحة روسية غير رسمية، منها ما يشير لتبعيتها لوزارة الدفاع أو للمخابرات الروسية وصلتها المباشرة ببوتين، خاصة وأن قائدها بريغوجين معروف عنه بأنه طباخ بوتين. المتفق عليه أن هذه القوات بدأت بالظهور منذ العام 2014 في إقليم دونباس الأوكراني في بدايات الأزمة الروسية الأوكرانية، وفي سوريا وليبيا لاحقاً وفي أي موقع تريد القوات الروسية تبرير العديد من عملياتها العسكرية دون إسناد رسمي لروسيا فيها. ولليوم لم تتكشف أسباب وجوده في أفريقيا ودوره هناك. إذ تشير التقارير إلى أن فاغنر هي وكالة أعمال لتجنيد المرتزقة من شتى أنحاء العالم، والمحكومين بأحكام قضائية روسية طويلة الأمد خاصة الإعدام، ويتم تدريبها في المنشآت العسكرية الروسية أساساً، ويتم استخدامها من قبل مالكها، بريغوجين، في أعمال قتالية خارج روسيا لتحقيق أهداف عسكرية روسية معينة. وظهرت بشكل بارز في العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا، واتهام قائدها وزارة الدفاع الروسية بعدم تقديمها المساعدات الكافية في الحرب الأوكرانية لقواته، وفضحها للخسائر الروسية الفعلية في تلك الحرب. الأمر الذي أدى لاتساع دائرة التوتر بينها وبين القيادة الروسية، والذي وصل لذروته الفعلية في ومحاولة قيادتها القيام بتمرد عليها، والتهديد بتعليق شويغو، وزير الدفاع الروسي، في ساحة الكرملين، حسبما أعلن بريغوجين. ولكن أتت المسألة بآخر سيناريوهاتها بموته، بينما بقيت القيادة الروسية متماسكة ومستمرة بمخططاتها الجيوبوليتيكية في استعادة مكانتها العالمية مهما كلفها الأمر.

لا يمكن للتحليل السياسي حسم تحليله لمجريات الأحداث الأمنية المخفية، فكيف وإن كانت بين أطراف تجيد اللعبة الأمنية وتفاهمات العصابات الخارجة عن القانون وآليات اتفاقها، ما يفضي بالضرورة إلى إشارات محددة حول هذه السياسية. فهي سياسة متمركزة على قيادة الفرد المطلقة، والتي تتجاوز مفاهيم الديكتاتورية السياسية إلى الإمبراطورية المهيمنة القديمة ولكن بأدوات أمنية وعسكرية وسياسية حديثة. سياسة تهدد السلم العالمي وتنذر بكل خصومها بالشر المطلق. وليس فقط، لا صديق لها فهي قابلة للتخلي عن أي من أذرعها مقابل استمرار مشاريعها التوسعية والهيمنة المطلقة. السؤال الذي يطرح نفسه اليوم، بمن سيستعين بوتين بديلاً عن خدمات طباخه؟ وما هي نوع الطبخات العسكرية والسياسية التي يمكن أن يطهوها مطبخه الأمني العسكري الجيوبوليتيكي؟ وهل سينتقم أفراد فاغنر منه بالمقابل؟ أم أنه ضمن عدم قدرتهم على أي فعل بعد إبعادهم لأفريقيا.

لن تتوقف القصة الروسية عند حد معين، سواء في مجريات معاركها الخارجية في أوكرانيا وسوريا وامتداداتها المتوقعة والممكنة، أو بمستوياتها الداخلية المحلية الروسية، فمفخخات الجيوبوليتيك الروسي الدولي وعلى رأسها بوتين، ومفخخات الميليشيات غير الرسمية كبريغوجين وغيره، لن تقف عن زعزعة السلم العالمي واستقرار الدول عامة، بما فيها روسيا. ويبدو ان مؤشرات انفجارها غير المحسوب أو المدقق أو بأي جهة ممكنة، باتت أقرب من أي وقت مضى، خاصة وإنها نموذج يخرج عن سياقات التحليل السياسي المتعارف عليه. فهي مفاجئة وقصيرة الخطوات، تستهدف مصالحها الآنية والاستراتيجية بطرق متعددة يصعب التكهن بنهايتها، لكنها في المقام الأول والنهائي سياسات عدوانية ومدمرة أينما حلت. وطبيعة نهايتها كارثية على كل الأطراف المتدخلة فيها أو التي ترعاها. فالمعروف جيداً لليوم بحكم البيئة البيولوجية، أن الدب لا تهاجم بعضها، ولكن إن فعلت تهدم الغابة التي تسكنها بمن فيها، ولتلك السياسات البيولوجية في خلقها شؤون وتدابير لا يُعلم لها مستقر سوى مشاهد نتيجتها النهائية. فالإمبراطوريات التاريخية قامت على القتل والشمول فيه، وعلى الاستفراد المطلق بالحكم وعدم التسامح مع أي خلل في فروض الطاعة، وعلى التوسع والهيمنة المطلقة، ومع هذا لم تدم ولم تستمر فخبت وانتهت ولم يبقَ منها إلا أسماء ينكرها التاريخ ويتذكرها بتقزز. كما سيتذكر التاريخ بريغوجين وقريبا بوتين. بينما صناع الحضارات يبقون ملهمين لكل شعوب الكوكب بصناعتها وإعادة احياء الانسان فيها مهما تغولت فيهم إمبراطوريات القوة.

الواقع السوري الموجع

عز الدين ملا

في خضم كل ما يجري على الساحة السورية من حدة الصراعات بين جميع الأطراف الداخلة والمتداخلة في الشأن السوري، نلاحظ أن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في جميع المناطق نحو تدهور مستمر، وحياة المواطن السوري مهددة بالموت السريري البطيء.

رغم وجود سلطات متعددة تتحكم بالساحة السورية، ومع ذلك يشترك الجميع بالسياسة والأسلوب نفسه، لم نجد أي بوادر تحسن معيشي وخدمي عند أي من تلك السلطات، كما تتشارك جميعها دون استثناء بما فيها النظام في تفشي الفساد وأساليب الضغط والتجويع، مما يدفع هذا المواطن السوري إلى دفع فاتورة بقائه في وطنه وتمسكه بوطنيّته، ويوجهه إلى التحسّر ألف مرة على عدم مغادرته لوطنه فيما مضى.

بعد عقود من الاضطهاد وكم الأفواه، تنفّس السوريون الصعداء في بداية الثورة السورية، وارتفعت صيحاتهم حتى وصلت أصواتهم عنان السماء، وهم ينادون بالحرية ويأملون ببداية مشرقة لمستقبل زاهر، في هذه الأثناء غادر البعض أرض الوطن، عاتبهم المتشبثون بالأرض على قرار رحيلهم، وكان الرجاء والتمني بالعودة والبقاء، ظنهم أن القادم أجمل، ومع تتالي السنوات، تغيرت الأوضاع والظروف، وتبدلت المواقف السياسية، وظهرت النيات والغايات. هكذا، تحوّلت الأرض السورية، إلى مستنقع نتن، تجمعت فيه مختلف الصنوف والهياكل، وأصبحت مرتعاً للمرتزقة والعصابات والميليشيات الإرهابية، سمموا أرض سوريا بحقدهم وإرهابهم، مارسوا أبشع الأساليب والممارسات بحق السوريين البسطاء الغيورين على حرمات جيرانهم قبل أنفسهم، وفوق كل ذلك كانت ممارسات النظام السوري الضربة أو الضربات الذي قصمت ظهر السوريين، ومع ذلك تمسّك معظم الشعب السوري بقناعته أن كل ذلك لن يدوم طويلاً، وسيزول عن قريب، وهذه القناعة بدأت تخفت مع مرور السنين، حتى وصل إلى الحالة التي نحن فيها -حيث الوضع الاقتصادي والمعيشي الكارثي التي تعصف بحياة السوريين- إلى الندم في عدم مغادرته للوطن، اقتنع أن الشعارات الوطنية والتغني بالمثالية لا يطعم الخبز، ما هذا الوطن الذي لا يستطيع أن يؤمن لك رغيف خبز يسد جوعك وسقف يحميك من حر الصيف وبرد الشتاء!

المواطن السوري لم يعد يهمه إن كانت سوريا مهد الحضارات أو ملحمة التاريخ الإنساني، ذلك لن يطعم أبناءه الجَوعى. ولم يعد يهتم لكل ما يحصل من صراعات ومقايضات وحتى اجتماعات ومؤتمرات، فهو يعلم أن ليس له فيها شيء، سوى تطنين شعارات براقة عن الديمقراطية وحقوق الإنسان في أذنيه، تلك الشعارات المغلفة بالنفاق والنوايا الخبيثة.

تحمَّل السوريون جميع أنواع العذاب من قتلهم وتدمير مساكنهم وتشريدهم وتكميمهم وتقييدهم، وقاوم السوري كل ذلك بقوة إرادته لأنه كان على قناعة ويقين أن كل ذلك سيزول مهما طال الزمن، ومن المعلوم أن نقطة ضعف الإنسان هي الجوع والفقر، لذلك تحوِّل الظلمة والأشرار من تكتيكاتهم، بعد أن أدركوا قوة تحمُّل السوريين لكل سياسات الاضطهاد والتنكيل، إلى نوع آخر من السياسات وهي حرب لقمة العيش، هذه الحرب التي يخسر فيها أياً كان ومهما كانت قوته وإرادته، ومهما كانت شجاعته وصبره، سياسة الجوع تردي الجبار أرضا، لذلك ما يحصل الآن من تضييق معيشي وضرب الليرة السورية مقابل الدولار والذي تخطى تراجعه الحدود الخطرة، والذي ينذر بكارثة قد تكون الهلاك لملايين من السوريين، الفرق الشاسع بين الصادر والوارد في الدخل الفردي يفتح باب الانهيار والفناء إن لم تتدارك الدول هذه الكارثة بحلول آنية وسريعة، هذا كله وسلطات الأمر الواقع المتحكمة بمصير السوريين تفرض ممارسات أكثر سوءاً دون أن تبدي أي مبالاة لِما يحصل في الواقع اليومي، كما وأن هذه الحالة خلق بيئة خطيرة حيث وجود طبقة صغيرة من تجار الحرب والأغنياء الذين اغتنوا من أساليب النهب والسلب والفساد وطبقة واسعة من المعدومين الذين لا يستطيعون تأمين أدنى أساليب العيش الكريم، قد تفتح ذلك باب لا يمكن معرفة عقباه.

علماً، أن السوريين جميعاً التمسوا أن الصراعات الدولية زادت من حدتها، وتوسعت من رقعتها الجغرافية، وتناقلت بشكل دراميتكي من منطقة الشرق الأوسط وثورات الربيع العربي والتي توقفت في وطنهم سوريا وتعششت حدة الصراع الدولي في ساحتها، وحاولت روسيا تخفيف حدة الصراع عليها وليس على الشعب السوري بفتح جبهة على حدود الناتو، وكان الغزو الروسي في أوكرانيا بداية شكل جديد من الصراع.

وبعد عام من الحرب في أوكرانيا، انتقلت إلى السودان ومن ثم إلى النيجر، وكأن دول الصراع تتبادل الأدوار في فتح جبهات جديدة، ومع ذلك تبقى الساحة السورية الملعب الرئيسي للمبارزة والمقايضة.

من خلال كل ذلك، فقدان السوري للأمل، من أن الصراع سيهدأ قريباً، ومن جهة أخرى الخوف من الحرب الرئيسة والكبرى التي قد تجري على ساحة وطنهم سوريا، وهذا يعني الدمار والفناء.

أمام كل ذلك ليس للسوريين أي مخرج سوى البقاء وقبول الواقع كما هو وتحمُّل مصيره المجهول، أو المحاولة على المغادرة والهروب من هذا الجحيم، وتأمين لقمة تسد جوعهم وعِلماً يوصل أبناءهم إلى طريق مستقبل وطنهم سوريا.

كامب ديفيد: الحرب ليست نزهة ولا زبد محيط

إبراهيم جلال فضلون

نقطة تحول مُقلقة في التوازنات الاستراتيجية بمنطقة شرقي آسيا، قد تصل لتصعيد جديد بين الصين والولايات المتحدة، وربما إلى اندلاع مواجهة عالمية ثالثة، بعد «الناتو الآسيوي» الجديد إثر اللقاء الثلاثي بين كبار قادة أميركا واليابان وكوريا الجنوبية في منتجع الرؤساء الأميركيين الشهير بولاية ماريلاند «كامب ديفيد»، على شاكلة «الناتو الغربي» الذي يُراهن على القوة العسكرية اللازمة لإدارة الأزمات حال فشل الحلول السلمية للنزاعات.. وحتى لوقت قريب لم يكن من المُتخيل أن تأتي فكرة هذه القمة، منذ عقود بين حلفي واشنطن المُرتبطين بمعاهدة، وهما قاعدة لنحو 84.500 ألف جندي أميركي، مُرتبطة بالاحتلال الياباني لشبه الجزيرة الكورية في الفترة ما بين 1910 - 1945.

هي قمة لم تكن اعتباطية، بل كان لها دلالات رمزية تهديدية مصيرية للصيني وكوريا الشمالية وصديقتيهما الدُب الروسي، سيكون لها تأثيراتها المحورية والمهمة على العلاقات الدولية وأقطابها، في ظل تحالفات جديدة ضمن سياق الأحلاف السياسية الدولية بداية من تحالف «أوكوس" بين أميركا وأستراليا وبريطانيا، ثم تحالف "كواد" الذي يجمع أميركا واليابان وأستراليا والهند؟، ليجد العالم خريطة تنافسية جيوسياسية جديدة متأججة في منطقة آسيا والمحيطين الهادئ والهندي. وصولاً لبلورة ما يطلق عليه "الناتو الآسيوي"، الذي يستهدف في الحال والاستقبال مواجهة بيونغ يانغ وصواريخها التي تهدد نقاط البيت الغربي الزجاجي حول العالم، وحصار الصين المتسارع ليحكم العالم عبر ديون الدول واستثماراتها، ولا ننسى الدُب الروسي وحربه مع أوكرانيا.

يبدو أن الرئيس الأميركي العجوز (العاجز) قد اقتنع بعد الهزيمة الأمريكية في أفغانستان، والانسحاب المُهين، والفشل في العراق وتهديد المصالح الأمريكية بكافة أصقاع الأرض، لا سيما الرضوخ الأخير لمطالب إيران، ونهاية الوجود الغربي في إفريقيا وأخرها الوجه الفرنسي في النيجر.. كل تلك المصائب جعلت «بايدن" وإدارته يقتنعون بأن العالم قد وصل بالفعل وضعاً متأزماً، لكن (قد فات الآوان) خاصة وأن بايدن على أعتاب السجون مع اقتراب خروجه أو نهاية فترة رئاسته التي كانت أسوأ من سابقيه، بما يعني أنهم بحاجة إلى ميلاد مجموعة مختلفة من التركيبات الغربية والشرقية الآسيوية بل وهُم في أمس الحاجة إليها، خاصة في تلك الفترة الحرجة بين عوامل القوة والضعف.. وتقدم مجموعة «بريكس» لكسر منظومة الغرب، حيثُ تعقد قمتها الـ15 بجوهانسبرغ، وفتح أبوابها لدول جديدة أبرزها السعودية والجزائر حالياً، ويعوّل عليها لتأسيس نظام دولي جديد، يُهدد خلافات وعوامل قصور، لم تنجح فيها الأحلاف القديمة من كلا الطرفين أو القوتين أو التحالفين الدوليين.

لكن الاختلاف في فكرة «الناتو الآسيوي» أنه يُحاول استدراج دول آسيوية جديدة للعضوية فيه وفق المادة (10) من اتفاقية الحلف لتعزيز مبادئ هذه المعاهدة والمساهمة في أمن منطقة شمال الأطلسي، بإجمالي نحو 3.5 مليون للعسكريين والقوات المدنية وأكبر جيوشه الجيش الأميركي 1.35 مليون جندي، تركيا 447 ألف فرد، وفرنسا 207 آلاف جندي، ثم ألمانيا 188 ألفاً، فإيطاليا 174 ألفاً، وأخيراً المملكة المتحدة 156 ألفاً، والسؤال هل العدد البشري له قيمة؟ أم أن القوة في التكامل والتكنولوجيا المتقدمة، إذا أخذنا في عين الاعتبار أن عدد الجيش الصيني العامل نحو 2.3 مليون جندي واحتياطيه 2.2، بينما كوريا الشمالية 1.2 مليون جندي واحتياطيه 4.5 مليون.. فالقدرات العسكرية لواشنطن وطوكيو وسيول، يقلق المنطقة الآسيوية، فالجيش الأميركي الأول مع الجيش رقم 5 الياباني، الكوري الجنوبي رقم 6 يجعل لهم الهيمنة باقتدار تقليدياً أو تقنياً أو نووياً.. ومن هنا نفهم أهمية التعاون الثلاثي الجديد، ليصبح بعيداً عن كونهُ تحالفًا سياسيًا يتجاوز أهدافه الوراثية للتحالفات الدولية في ظل عالم متغير متسارع الأحداث، يُحاول الجميع حماية أمنه ولكن بصورة جماعية، لكن الأمر كذلك يطرح علامة استفهام واسعة وكبيرة وخطرة، فالأمر ليس «نزهة» ولا «زبد محيط» فهي نقطة تحول عسكري وبداية حرب تتهيأ بالأفق.. فأين القوة العربية بينهما ومنطقة الشرق الأوسط المُحاط بلهيب التكتلات؟

شعوب أفريقيا من العبودية إلى صناعة الأزمات

مريم الشيخ

دهور حالكة مؤلمة من الزمن عاشتها إفريقيا وشعوبها التي كان المستعمرون يسرقون بعضهم ويقتنصون البعض الآخر ويسوقونهم مكبلي الأيدي والأرجل كفرائس وغنائم لهم ينقلونها عبر البحار لبيعهم إلى مستعمر آخر اغتصب أرضاً لم تكن أرضه ولا أرض أجداده في أمريكا اللاتينية أو غيرها ولن تكون؛ ولو بقيت تلك التي حملتهم لنطقت برائحة استعباد كل من حُمِلوا فيها وأقرت أن بعضهم عندما يشتد به الهُزال في رحلة الاسترقاق الطويلة الشاقة هذه كان يُلقى به دون أدنى اكتراث ليصبح طعاما لكائنات البحار؛ أي كانت تبتلعهم بحار العبودية كما تبتلعهم بحار الهجرة غير الشرعية اليوم، والمسببات والدوافع هي نفسها المسببات والدوافع في الحقبة الاستعمارية البغيضة حتى وإن تغيرت الشعارات والأساليب والمتبعة، وحتى وإن اعتذر بعض المستعمرين عن تلك الحقبة المشينة من تاريخ البشرية.

سرقوهم ليستعبدوهم في تلك الأرض أرض المستعمرات المغتصبة من أهلها الأصليين في مشارق الأرض ومغاربها، ويعمرون بهم مستعمراتهم ويبنون إمبراطورياتهم وتنهض بهم صناعاتهم، ولولا صراع الأباطرة على المستعمرة والمُستعبدين لبقي الرق قائماً بشكله الأول حتى يومنا هذا.

في حينها غرقت البحار بدمائهم وعظامهم واليوم كذلك.. في حينها نبتت المحاصيل على كدهم وعرق جبينهم مقابل فتات يمكنهم من البقاء على قيد الحياء ليس ليعيشوا وإنما ليستمروا بالعمل والإنتاج تحت قيود العبودية وسياطها، وغرقت الأرض بدمائهم وابتلعت مئات الآلاف من ضحاياهم في ثورات التحرر التي ما يزال عبقها ساريا يفوح حتى اللحظة.

لم تتراجع القوى الاستعمارية عن نهجها الاستعبادي للقوى الضعيفة في إفريقيا وغيرها نتيجة لتطورٍ طرأ على مفاهيمها الفكرية والأخلاقية وإنما تماشياً مع سياسة الأمر الواقع التي بات يفرضها المنتصر من المستعمرين على غيره من المستعمرين الآخرين وما رافق ذلك من ثورات وعنف، وكذلك نتيجة للكلفة العالية التي باتت تكلف تلك الحملات الاستعمارية ولم تنتهِ أي حقبة استعمارية على نحو سلمي على الإطلاق، نعم انتهت الحقبة الاستعمارية الكلاسيكية ولكن لم تنتهِ العبودية ولم ينتهِ الاستعمار بلغته وفكره المعاصر إلى يومنا هذا، فبعد أن خرج بمفهومه الكلاسيكي الذي يفرض ذاته بـ (القوة العسكرية والاحتلال والسلب والنهب والسطو بالقوة) جاء اليوم بمفاهيم أخرى تبدو مرنةً ليفرض ذاته بها والفرضية هي الفرضية فرضية القوي الغني بما سلبه سابقاً بالقوة على الفقير الضعيف المستنزف مسبقاً من الحقبة الغابرة، ولأن الغاية من ذلك واحدة وهي الاستغلال والاستنزاف إذن فالاستعمار ما يزال باقياً وما تزال ضحاياه باقية في أفريقيا كلها في بريتوريا ومالي وبوركينافاسو والنيجر وغيرها من دول أفريقيا، وبالطبع لا نستثني أنفسنا في موريتانيا فما زلنا وتلك الدول نعاني من فرضيات وتبعات تلك الحقب المظلمة وفرضياتها المجحفة وشواهد التاريخ حافلة بتلك الأحداث المريرة من فتن وقتل وسلب ونهب وتغذية للعبودية والعنصرية وتمكين فئة على أخرى لخلق الأزمات وضمان دوام المصالح.

ما يفيض من مداد أقلامنا ليس افتراء ولا انفعالاً وقد سبقنا في الحديث عنه قادة فرنسيون وإيطاليون وغيرهم، وآخر المتحدثين عن ذلك كان رئيسة الوزراء الإيطالية ميلوني من أن 30% من احتياجات فرنسا من اليورانيوم لإنتاج كهرباء أوروبا تقوم على اليورانيوم المنهوب من النيجر الذي يعيش 90% من شعبها دون كهرباء ويهجر الأفارقة بلدانهم بسبب استعمار الأوروبيين لها واستعباد أطفال الأفارقة في المناجم التي تهيمن عليها، وسواء كان الاستعمار كلاسيكياً أو معاصراً فالغاية واحدة والوسائل متعددة وما أكثر صناعة الأزمات على هذا المسار، وما أكثر الضحايا.

المؤلم اليوم في هذه المأساة التي تمر بها الشعوب الأفريقية هو أن الدول والحكومات لا تعير أهمية لرأي الشعوب فيما يجري وفي حقها بالتمتع بثرواتها الطبيعية والعيش حياة حرة كريمة، ولا بأس في شراكة زيد وعمر من هنا وهناك على أن تكون شراكة منصفة عادلة لا تمس بالسيادة ولا بالرزق ولا بالحياة الكريمة. المساعي الأفريقية للتدخل العسكري في هذا أو ذاك البلد الأفريقي لردعه قد تُحسب كتدخلات أوروبية حتى وإن لم تكن كذلك.. فلم تستعرضون أفريقيا كتابع هزيل ولا تبدون أدنى اعتبار لأبناء أفريقيا وإرادتهم، ولا شك إن بقينا على هذا الحال فستنفذ مواردنا وتنضب مناجمنا وآبارنا ونغدو عظاما تتهاوى من الوهن والفقر والجوع.. فهل ننتظر ذلك اليوم؟

منذ أن وطأت جنودهم أراضي أفريقيا تحت عنوان مكافحة الإرهاب والجماعات الإسلامية المتطرفة فلا كافحوا الإرهاب ولا قضوا على الجماعات المتطرفة؛ إذ لا يمكن لـ 1000 جندي أو 2000 القضاء على جماعات متطرفة مسلحة في دهاليز أفريقيا الواسعة لكنها قد تكون في بعض عنصر ضمان مصالح مهم تحت تلك الذرائع، وقد تكون كافية أيضا لدعم تلك الجماعات المتطرفة بين الحين والآخر كلما استدعت الضرورة ذلك، والمثير للاستغراب هنا هو كيف يكون الوجود العسكري لتلك الدولة الاستعمارية هنا أو هناك لمكافحة فئة متطرفة بعينها وغير معنية مثلا بمكافحة الجماعات والأنشطة المتطرفة الموالية لنظام الملالي الحاكم في إيران.. حيث لم نسمع يوماً عن اعتراض أو مكافحة لهذه التدخلات الفجة متعددة الأشكال معززة بالمال والفكر والسلاح والغطاء الأمني من خلال الشركات العاملة؛ والحقيقة هي أنه من الواضح تماماً أن كل الأطراف تتفق على رؤيتها الاستعمارية وغض الطرف عن بعضهما البعض حتى تستمر مخططاتهما على حساب أبناء أفريقيا الجياع المنكوبين.

ما نمر به اليوم من أزمات ما هو إلا مداد طبيعي لأزمات الماضي التي حمت وتحمي وستبقى تحمي مصالح المستعمر بنمطه الكلاسيكي أو المعاصر.. أفريقيا عامرة بالخيرات لكنها تستورد خياراتها من خارجها ولم يبقى أمامنا سوى أن نصنع خياراتنا بأيدينا.

اللغة والفرد والمجتمع والوعي الثقافي

إبراهيم أبو عواد

تُمثِّل رَمزيةُ اللغةِ تَصَوُّرًا وُجوديًّا عَن كِيَانِ الفردِ وكَينونةِ المُجتمع، وتُشكِّل مَنهجًا مَعرفيًّا لِتَحليلِ العلاقات الاجتماعية في صَيرورة التاريخ المُتوالِد باستمرار، وتَفسيرِ مَصادر الوَعْي الثقافي في أشكالِ التفكير الإبداعي، مِمَّا يُؤَدِّي إلى جَعْلِ الواقعِ المُعَاشِ كائنًا حَيًّا مُتَفَرِّدًا بذاته، وَفِعْلًا اجتماعيًّا مَنظورًا إلَيه مِن خِلال إرادةِ المَعرفة المُتَحَرِّرَة لا سُلطةِ المصالح الشخصية الضَّيقة.

والوَعْيُ الثقافي لا يَتَكَرَّس كَنَسَقٍ إنساني لِخَلاصِ الفَرد مِن الأحلام المَكبوتة، وتَخليصِ المُجتمع مِن الضغط الاستهلاكي، إلا إذا تَمَّ النظرُ إلى رمزية اللغة مِن الداخل لا الخارج، وهذا يَستلزم تحويلَ البناء الاجتماعي الحاضن لتفاصيل الحياة اليومية إلى بُنية لُغَوية حاضنة لإفرازاتِ العقل الجَمْعِي وتأثيراتِ الهُوِيَّة الجامعة، الأمر الذي يَجعل العلاقاتِ الاجتماعية تَيَّاراتٍ فِكريةً مُتَحَرِّرَةً مِن الوَهْمِ والأدلجةِ المُغْرِضَة، ومُندمجةً مع اللغةِ والثقافة، باعتبارهما نظامًا واحدًا في الزمانِ والمكانِ، ومُوَحِّدًا للآلِيَّاتِ السُّلوكية التي تُنتِج المَعرفةَ وتُوَظِّفها خارجَ القوالبِ الجامدة، ومُوَلِّدًا لمفاهيم جديدة تُعيد صِياغةَ المَعنى الوُجودي -ذِهنيًّا وحياتيًّا- مِن مَنظور إبداعي لا وَظيفي. وكِيَانُ الفردِ لا يَكتسِب الشرعيةَ الثقافية إلا إذا تَأَسَّسَ -إدراكًا كَوْنِيًّا وسُلوكًا إيجابيًّا وواقعًا مَلموسًا على قَواعدِ البناء الاجتماعي. وكَينونةُ المُجتمع لا تَكتسِب المشروعيةَ التاريخية إلا إذا تَأَسَّسَتْ -سِيَاقًا تَحريريًّا وفِكْرًا فاعلًا ونَقْدًا مَنهجيًّا- على أُسُسِ البُنية اللغوية. وتَظَلُّ مَرجعيةُ المَعنى الوُجودي هي الذاكرةَ الجَمْعِيَّة التي تَحْمِي كِيَانَ الفردِ مِن الأحكامِ الثقافية المُسْبَقَة، وتَحْمِي كَينونةَ المُجتمع مِن المُسَلَّمَات التاريخية التي فَرَضَتْهَا سُلطةُ الأمرِ الواقع.

رَمزيةُ اللغةِ تُحلِّل أبعادَ هُوِيَّة الفرد في فَضاءات الفِعْل الاجتماعي، وتَكشِف أركانَ سُلطة المُجتمع في تأثيرات التَّفكير النَّقْدِي. وهذه المَنظومة المُترابطة (التَّحليل _ الهُوِيَّة / الكَشْف - السُّلطة) تُعيد تَكوينَ زوايا الرُّؤية الفلسفية للأحداثِ اليومية والوقائعِ التاريخية، بحيث يُصبح الماضي والحاضرُ نَسَقًا فِعْلِيًّا مُتَجَانِسًا، وَمُمَارَسَةً حياتية مُتفاعلة مَعَ الوَعْي الثقافي، وتَجَاوُزًا مُستمِرًّا لإيقاع الحياة الرتيبة. وهذا التَّجَاوُزُ المُستمر لا يَعْنِي تجريدَ اللغةِ مِن رمزيتها، أوْ إقامةَ قطيعة مَعرفية بين الماضي والحاضر، وإنَّما يَعْنِي صَهْرَ المراحلِ الزمنية دُون القَفْز في المَجهول، أو الغرق في الفَرَاغ، أو السُّقوط في العَدَم، بِحَيث يُصبح المَعنى الوُجودي نِظَامًا دِينامِيكيًّا قادرًا على تَحويلِ إفرازات العقل الجَمْعِي إلى مصادر معرفية، وظواهر اجتماعية، وشروط تاريخية تُؤَدِّي إلى تَوليدِ الأنساق الحضارية -كَمًّا وكَيْفًا- في الوَعْي الثقافي، وتَكريسِ الوَعْي الثقافي في الواقع المُعاش، بِوَصْفِه انقلابًا على الأحكامِ المُسْبَقَة والمُسَلَّمَاتِ الافتراضية، ونَفْيًا لها مِن حَيِّز الزمانِ والمكانِ، ولَيْسَ إثباتًا لها في الشُّعورِ والإدراكِ والمُجتمع، وتُصبح العلاقاتُ الاجتماعية مُنْتَجَاتٍ ثقافية مَرِنَة لا كِيَانات مُتَحَجِّرَة أوْ أيقونات مُقَدَّسَة. وشخصيةُ الفردِ الإنسانيةُ لَيْسَتْ أُسْطُورَةً تُفَسِّر نَفْسَها بِنَفْسِها، وإنَّما هِيَ طَرِيقٌ إلى اكتشاف الأحلام المَكبوتة، وطَرِيقَةٌ لتوظيف أشكال التفكير الإبداعي في البناء الاجتماعي. وسُلطةُ المُجتمع الاعتبارية لَيْسَتْ أيقونةً تَستمد شَرْعِيَّتَهَا مِن ذاتها، وإنَّما هِيَ تَجذيرٌ لِصَيرورة التاريخ بَين الأنماطِ الاستهلاكية والأنساقِ الحضارية، وإعادةُ اكتشافٍ لِرُوحِ الزمان في جسد المكان.

المُجتمعُ لا يتعامل مع اللغةِ كَبُنية رَمزية فَحَسْب، بَلْ أيضًا يَتعامل معها كنظامٍ مَعرفي، وكُتلةٍ اجتماعية، وتَجسيدٍ للوَعْي الثقافي في كِيَانِ الفرد وكَينونةِ المُجتمع. وكما أنَّ اللغة لا يُمكِن حَصْرُها في رَمزيتها، كذلك الفرد والمُجتمع لا يُمكِن حَصْرُها في الوَعْي الثقافي، مِمَّا يدلُّ على أنَّ العلاقات الاجتماعية -فرديًّا وجَمَاعيًّا- عِبَارة عن دوائر مَفتوحة على كافَّة الاحتمالات، ولَيْسَتْ أنساقًا مُنغلقةً على نَفْسِها، ومُتَقَوْقِعَةً على ذاتها، ومُكْتَفِيَةً بِوُجودها. وهذه الأنساقُ غَير المُكتمِلة تَجعل أشكالَ التفكير الإبداعي ذات طبيعة انسيابية، ومُتماهِية مع مناهج النَّقْد الاجتماعي التي يُعَاد تأويلُها في إفرازات العقل الجَمْعِي، ويُعَاد توظيفُها في انعكاساتِ هُوِيَّة الفرد على سُلطة المجتمع، بحيث يُصبح مِن المُستحيلِ فَصْلُ الهُوِيَّة الفَردية عن السُّلطة الجَمَاعِيَّة، وهذا التلازمُ الحَتْمِي يَدفَع باتِّجاه رُؤيةِ اللغة مِن مَنظور خَلاصِي، ورُؤيةِ الفرد مِن مَنظور إنساني، ورُؤيةِ المُجتمع مِن مَنظور مَعرفي، ورُؤيةِ الوَعْي الثقافي مِن مَنظور تاريخي.

النيجر وصراع النفوذ القادم في أفريقيا

د. سعد عبدالله الحامد

إن تأجج بؤر الصراعات وانتقالها بين عدة دول على الخارطة الدولية وتداخل مصالح الفاعلين الدوليين في بقاع مختلفة من العالم يعكس مدى صعوبة هذه المرحلة الحرجة التي لازالت تتأثر بالصراع الدائر في أوكرانيا ليفتح الباب أمام جبهات أخرى كامتداد لهذا الصراع بين تلك القوى الكبرى ولتصبح القاره السمراء المسرح الجديد لهذا الصراع العالمي بين القوى الاقتصادية والعسكرية في تلك القاره المليئة بالتوترات الأمنية والجيوسياسية.

بالتزامن مع مشكلة التخلف لتلك الدول والفقر وتدني مستوى التعليم وانتشار الأمية والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية وهجرة الكفاءات ومشكلة الاستعمار و آثاره السلبية في بلدان تلك القاره مما أدى بدوره إلى انتشار الحروب العرقية المسلحة وزاد من التبعية الاقتصادية برغم حجم الثروات التي تمتلكها تلك الدول من المعادن كالنفط والنحاس والألماس ولبوكسيت والليثيوم والذهب حيث تحتل دول أفريقية مراتب متقدمة في ترتيب الدول العشر الأولى عالميا من حيث مناجم الذهب وحقول النفط واحتياطات إنتاج اليورانيوم فا اليورانيوم اليوم يلعب دور كبير في مجال توفير الطاقة ذات الإسهام المحدود في انبعاث الغازات المضرة بالبيئة ومواجهة أثآر التغير المناخي والتحول لمصادر بديله للطاقة إضافة إلى أهمية اليورانيوم في توليد الطاقة الكهربائية وصنع القنابل الذرية وإنشاء البرامج النووية السلمية ووجوده في أفريقيا يمنح فرصه لتنافسية سعريه خلال عمليات استخراجه من تلك الدول الفقيرة إضافة الى التساهل في الضوابط البيئية خلال عمليات استخلاصه وهو جانب مغري للدول الكبرى في ظل استمرار أزمة إمدادات الطاقة التي ولدتها الحرب الروسية الأوكرانية مما يزيد من حدة صراع الهيمنة والسيطرة بين واشنطن وفرنسا وأوربا من جهة والصين وروسيا من جهة أخرى لذا فأن محاولة إعادة التموقع داخل أفريقيا مهمه لخدمة مصالح تلك الدول مع التطورات المتلاحقة، والتى أفرزت رغبه بتحولات سياسية استراتيجية تبلورت فى سيناريوات الانقلابات المتكررة في تلك الدول بداية من بوركينا فاسوا ثم مالي وأخير النيجر وبالتالي تغير خارطة الاصطفافات الأفريقية في دول الساحل الأفريقي من جديد ولعل الدول الأوربية سابقاً لم تأخذ في اعتبارها أهمية التجانس العرقي واللغوي و التكامل الاقتصادي والإرث الحضاري للأفارقة لما يشكله من نجاح لإيجاد مقومات تنموية مستقبليه لتلك الدول وانحصر اهتمام الغرب فقط في التسابق على الاستحواذ على هذه الدول، ومناطق النفوذ فيها مما أدى بدوره الى انتشار الحروب العرقية والنزاعات المسلحة والتبعية الاقتصادية حيث كانت فرنسا لسنوات طويلة تعد الدولة الأوروبية الأبرز من حيث قوة نفوذها في الساحة الأفريقية على ما يقرب من عشرين دولة أفريقية وليقابل ذلك النشاط الأمريكي المتصاعد والمنافس لفرنسا هناك بعد انتهاء الحرب الباردة مما اثر على المصالح الفرنسية في حين أن فرنسا كانت تعد العدة لتحل محل الاتحاد السوفيتي سابقا في مناطق نفوذه التقليدية وملاء الفراغ السياسي الذي نشأ بعد انهياره.

وهو الجانب الذي تعتقد فرنسا أهميته في إطار التنافس الدولي داخل أفريقيا لتبقى قوه عظمى كما أن تركيز أمريكا على أفريقيا وزيادة الاهتمام بها منذ انتهاء الحرب الباردة اثر على النفوذ الفرنسي أيضا في أفريقيا حيث كانت كلا من فرنسا وروسيا تركز على مد النفوذ العسكري بينما تسعى الصين إلى توسيع نفوذها التجاري والاستثماري في حين تركز الولايات المتحدة الأمريكية على التنسيق مع الجهات الأمنية والعسكرية في الداخل، واستطاعت روسيا والصين توسيع نفوذها الأفريقي برغم المقاومة من الغربيين التقليديين في أفريقيا فمثلا تمتلك النيجر إبعاد استراتيجية مهمة للغرب ففرنسا شريك في مكافحة الهجرة غير الشرعية كذلك الحرب على الإرهاب وبالتالي فأن استقرارها شيئا بالغ الأهمية للأمن الإقليمي وحماية للمصالح الغربية في منطقة الساحل كما ان حكومة النيجر التي تم الانقلاب عليها تمثل حليف للغرب لردع التهديدات الأمنية والإرهابية ولتحجيم الدور الروسي في النيجر في ظل أن النيجر تتلقى سلسلة من الموارد والمساعدات العسكرية والإنمائية بشكل موسع من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات الماضية.

فقد أنفقت واشنطن نحو 500 مليون دولار منذ عام 2012 لتعزيز الأمن وقدمت أمريكا لدول الساحل بما فيها النيجر في مارس 2023 مساعدات إنسانية بقيمة 150 مليون دولار لدول كما أعلنت ألمانيا في أبريل 2023 دعمها لتحسين كفاءة وقدرات الجيش النيجري في البلاد وقدم الاتحاد الأوروبي في عام 2022 حوالي 1.3 مليار دولار لتنويع اقتصاد النيجر بعيدًا عن النفط كما ان القواعد العسكرية الفرنسية على الأراضي النيجريه يمثل قاعدة مركزية لقوات حلف الناتو في منطقة الساحل، ولاشك أن ما يعقد المشهد اكثر في ظل هذا التنافس الغربي أيضا تزاجد قوات فاغنر الروسية لمحاولة تغيير المعادلة وخدمة النفوذ الروسي على حساب النفوذ الأمريكي الغربي في منطقة الساحل حيث أن فاجنر استطاعت أن تتواجد داخل الدول الأفريقية لخدمة روسيا في حوالي عشر دول أفريقية وربما تصبح النيجر هي الدولة التالية بينما تجد فاجنر الأمر يسيرًا في إيجاد قواسم مشتركة للتقارب مع العسكريين الجدد في دول الساحل سيما أنها تشكل الملاذ الآمن ضد أي إجراءات أو عقوبات محتملة من الغرب والمنظمات الإقليمية والقارية، مثلما حدث مع دولتي مالي وبوركينا فاسو خلال العامين الماضيين مع تواجد قاعده عسكريه في شمال النيجر منطقة (اجايز) لفاغنر لذلك فنجاح العسكريين الجدد من خلال نجاح الانقلاب على حساب الرئيس محمد بازوم قد يفعل الاتفاقيات العسكرية التي تم ابرامها عام حتى2017 2019- مع فاغنر وبالتالي إمكانية تقديم فاغنر لخدمات عسكريه لأغراض التدريب العسكري ومواجهة الإرهاب والأخلال بالأمن في النيجر، مقابل بعض المميزات في مجال التعدين فالنيجر تمتلك رابع احتياطي من اليورانيوم يمد أوربا بما نسبته 20% من احتياجات أوروبا لليورانيوم وبالتالي فان أي تغيير سياسي في النظام الحاكم في النيجر وهو ما يحصل الآن نتيجة للانقلاب القائم هناك قد يفاقم مشكلة إمدادات الطاقة الأوربية ويحدث نقص جديد في الطاقة وقد يؤثر أيضا على إمدادات فرنسا التى بلغت نسبتها 35% من اليورانيوم لمحطاتها النووية لتوليد 70% من احتياجاتها وكما ان النيجر تمتلك اكثر من 69 منجم للذهب بالإضافة إلى احتياطياتها من النفط التى بلغت 320 مليون برميل.

في حين تنتج حوالي 20 ألف برميل من النفط يوميًّا وهذه الأوراق تعتبر أوراق استراتيجيه لخلق هامش من المناورة مع الغرب وواشنطن من قبل الانقلابيين في النيجر فلدي الغرب قناعه بان الانقلاب سوف يحدث مرحله من عدم الاستقرار في النيجر ودول الساحل ويجعل لروسيا والصين فرصه لمد نفوذه استراتيجيا داخل النيجر ومن ثم افريقيا.

لذلك فإن تصريحات المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) حول اتخاذ إجراءات عسكرية ضد المجلس العسكري في النيجر إن صدقت فهي محاوله أخيره لإيقاف مرحلة مقبله من التغيرات السياسية في دول الساحل خوفا من أن تلحق بها دول القرن الأفريقي حال نجاحها ولكن هل ستعطي أمريكا وفرنسا وحلفائها تلك الفرصة لاستمرار ذلك كما حصل في مالي وبوركينا فاسو؟.

ساحة الكرامة في السويداء.. ساحة كل السوريين

غنى الشومري

على شاشة الهاتف الصغيرة وعلى بعد الالاف من الكيلومترات عن قلب الحدث، أشارك مع بعض السوريين المنفيين والمتواجدين حولي وفي دول اللجوء مقاطع الفيديو التي تصلنا تباعًا من مدينتي ومسقط رأسي السويداء عبر وسائل التواصل الاجتماعي. هذا اليوم، للمرة الخمسين، أستمع إلى أصوات الأحرار والحرائر في محافظتي القابعة في الخاصرة الجنوبية لسورية، وهي ترتفع منذ أيام بالهتافات والأهازيج التي رددها السوريين على مدار الاثني عشرَ عامًاً « حرية للأبد غصب عنك يا أسد».

كانت بداية هذه الاحتجاجات مع دعوة للإضراب العام بعد إعلان النظام السوري حزمة من الإجراءات الاقتصادية الفاشلة في محاولة للتصدي للغضب الشعبي الناتج عن الأوضاع الاقتصادية المتردية، ليكتمل هذا الإصلاح الاقتصادي المزعوم برفع الدعم عن بعض من المواد الأساسية. تأتي هذه الإجراءات في الوقت الذي يرزخ فيه أكثر من 90 % من سكان البلاد تحت خط الفقر، بحسب التقارير الأخيرة للأمم المتحدة.

دعوات الإضراب هذه، سرعان ما تطورت لاحتجاجات شعبية واسعة امتدت على أكثر من 40 نقطة تظاهر في كافة مدن وبلدات محافظة السويداء، حيث جاءت هذه الاحتجاجات محملة بخطاب سياسي وثوري ومعيشي في الوقت نفسه. يحمّل المحتجون النظام السوري ورأسه بشار الأسد المسؤولية الكاملة عن هذا التدهور المعيشي غير المسبوق، وفي الوقت نفسه، يؤكدون على أنه لا يمكن بناء دولة حرة وديمقراطية يعيش فيها كافة السوريين بكرامة دون زوال طاغية دمشق، بحسب وصف أحد المحتجين المشاركين.

بالنسبة للكثير من المشاركين، ما يحصل في السويداء اليوم لا يمكن إلا أن يكون امتدادا لانتفاضة الحرية والكرامة في 2011،التي لم تغب عنها السويداء يوما، حتى لو لم تتجل المشاركة بمظاهرات مستمرة كما كان هو الحال في العديد من المحافظات. غالبية سكان المدينة، ومع تشعب النزاع السوري، حاولوا التزام الحياد بسبب الاستقطاب الواضح في الشارع السوري من جهة، والخوف من بطش النظام الوحشي الذي شهدوه في باقي المحافظات من جهة أخرى. فاتجه العديد من النشطاء المحليين والأهالي للتركيز على تقديم الأعمال الإغاثية والاستجابة الإنسانية، حيث أن السويداء قد استقبلت الآلاف من النازحين المهجرين داخليا من باقي المناطق السورية، وتم اعتبارهم ضيوفاً كراماً على المحافظة، تماشيا مع عادات وتقاليد بني معروف.

ومع ذلك، لا يمكن بحال من الأحوال اغفال تصاعد الحراك الثوري في السويداء رغم التضييق الامني المشدد منذ الأيام الأولى إبان انطلاق الانتفاضة السورية. إذ سجلت السويداء اول اعتصام في ساحة سلطان باشا الأطرش تضامنا مع أطفال درعا المعتقلين في سجون النظام، وجاء ذلك بالتزامن مع بيان أطلقه محامو السويداء الاحرار في اذار 2011 وتبنته جميع الجهات الثورية، طالبوا فيه « برفع الطوق الأمني عن سورية وإطلاق الحريات والافراج عن المعتقلين وتطبيق سيادة القانون». وفي وقت لاحق، عارض أهالي السويداء بكافة أطيافهم التحاق شبابهم بالخدمة العسكرية، رافضين كافة الضغوط التي مارسها النظام السوري من أجل الحاق 40 ألف شاب من أبناء جبل العرب بجيش النظام.

وهنا كان بروز حركة رجال الكرامة الناشطة في السويداء منذ عام 2013 لملئ الفراغ الأمني الذي ولدته سياسة النظام المنهجة لترك المحافظة في حالة من الفلتان الأمني، ولحماية الشباب الرافضين للالتحاق بالخدمة العسكرية « فدم السوري على السوري حرام». وهذا دفع بالنظام السوري لاحقا الى تهديد امن المحافظة عدة مرات، أبرزها في العام 2018، حينما سهل دخول داعش وارتكابها لأعمال القتل والخطف في بعض القرى الحدودية للمحافظة. كما عمل على تمكين سيطرة الميليشيات المسلحة وتجار المخدرات من العيث فسادا دون حسيب أو رقيب، كل ذلك جاء لتلقين أهالي السويداء درسا لعدم انصياعهم لطلبات نظام الأسد.

لافتات وهتافات السويداء التي يحملها المحتجون المتواجدون بالآلاف في ساحة الكرامة اليوم، وفي باقي المدن والقرى المشاركة، تؤكد على الحرية ووحدة الأرض السورية. وعلى الرغم من أن الرموز والأعلام الدينية لطائفة الموحدين الدروز حاضرة للعيان، الا ان المحتجين يعتبرونها، وكما ورد على لسان شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ حكمت الهجري» راية جامعة، وهي الراية ذاتها التي انطلقت وانضوت تحتها الثورة السورية الكبرى بقيادة سلطان باشا الأطرش".

هتافات المحتجين تؤكد بإصرار على الهوية الوطنية الجامعة، وعلى تحية كافة المدن السورية بدون استثناء. والوقفات تضامنية التي شهدتها كل من حلب وإدلب ودرعا ودير الزور والرقة وغيرها من المناطق، إضافة الى العديد من البيانات التي أطلقتها أحزاب وجهات سياسية، تؤكد أن رسالة المتظاهرين في السويداء قد وصلت الى جميع السوريين الأحرار، وهم صف واحد في المطالبة بالحرية والكرامة وعلى كامل الأرض السورية.

الحراك الثوري اليوم الذي انطلق من السويداء ودرعا وامتد الى كافة المحافظات السورية له تداعياته، وهذا ليس بالجديد او غير المتوقع، فهو يعري دعاية النظام ومزاعمه التي يرددها منذ عام 2011 حول دعم الأقليات له، وهو تأكيد على أن الشعب السوري واحد، رغم محاولة سلطات النظام وباقي سلطات الامر الواقع المستمرة للتفريق وزرع الشقاق. الحراك الذي نشهده اليوم، هو حراك تقف فيه النساء الى جانب الرجال، وتصدح أهازيج الثورة الأولى للتأكيد على وحدة البلاد، حراك مدعوم وبشكل واضح وللمرة الأولى من رجال دين طائفة الموحدين الدروز وبمشاركة العشائر التي لطالما عمل النظام على زرع الشقاق بينهما، وتظهر فيه الجهات الروحية في المحافظة مواقف داعمة للمطالب الشعبية في الشارع دون خوفا من بطش القبضة العسكرية.

من منزلي ذاته البعيد الاف الكيلومترات عن أهلي وعزوتي وأبناء مدينتي ووطني، أجلس لأستمع لهذه الشعارات التي لطالما أطربتني لعقد من الزمن» واحد واحد واحد الشعب السوري واحد»، « حرية للأبد غصب عنك يا أسد»، « الشعب يريد اسقاط النظام»، بينما يعرض التلفاز الجلسة الخاصة بمجلس الامن للإحاطة بالشأن السوري. استمع لتأكيدات الدول « الصديقة» المموجة ذاتها وهي تتحدث عن دعمها للمطالب المحقة للشارع السوري المنتفض في السويداء وباقي المناطق، وتطالب النظام السوري بعدم قمع هذه الاحتجاجات. اتابع هذه الاحتجاجات، وأنا أعلم أن أيا من هذه الدول لن تحرك ساكنا إذا وقع المحظور، وتجاوز النظام السوري خطوطهم الحمراء كلها دفعة واحدة، كما فعلها أكثر من مرة. لذا أشيح بنظري بعيدا عن ترهاتهم، وعن منطق القوة والمصالح الدولية المتشعبة والإرادة الدولية، لأتابع استمرار توسع المظاهرات الى الأتارب وحلب والرقة ودير الزور ومناطق الإدارة الذاتية، واتوجه للمعتصمين في ساحة الكرامة في السويداء، ساحة السوريين جميعا.. وأقول: لعل ما نرجوه سوف يكون.. ولا بد أن يستجيب القدر.

لا علاقة لمساعي النظام الإيراني نحو تقنين مؤسساته القمعية بمبدأ العفة والحجاب

د. محمد الموسوي

بعد فضائحه التي ملأت الآفاق يحاول نظام الملالي الحاكم في إيران تلميع وجهه لكن هيهات لمثله أن يترك رفقة سواد الوجه وقبح الأفعال، ومن عفو مسموم كاذب إلى أحكام جائرة ترتكز على المساومات بعيداً عن العدل وهي الطريقة ذاتها التي اتبعها الملالي مع معارضيهم في عقد الثمانينيات من القرن الماضي إذ ساوموا السجناء على حريتهم مقابل البراءة من فكرهم وعقيدتهم الوطنية السياسية ومبايعة كبير الملالي وبالتالي لم يحررونهم من سجنهم بل كتبوا عليهم سجناً أكبر وعبودية لا يحررهم منها إلا الموت.. وبمعنى آخر يفضح رجس الملالي وهو أنه لا يوجد إعدام وفق حد الحِرابة ولا توجد أحكام شرعية وإنما أحكام عرفية سلطوية ألبسوها رداء الدين وطلبوا بجهلهم من سواد المجتمع أن يصدق بهم ونسوا أن معظم السياسيين الإيرانيين المعارضين لهم قد نشؤوا وترعرعوا مع أهل الفتوى الحقيقيين؛ فهل يدم خداعهم للمجتمع طويلا؟

أحكام بالقتل الحكومي تحت مسمى الإعدام على أيدي مجموعة من قضاة السلطان الجلادين المفسدين الذين يعدّ مجرد انتمائهم لمبدأ القضاء وشرع الإسلام جريمة وعار، وأحكاماً أخرى سفيهة تقضي بالذل المحكم على المرأة تبدأ من حبسها ذليلة في بيتها مكبلة بالأصفاد أمام أهلها وجيرانها، وأخرى يُحكم عليها بالعبودية فترة من الزمن تقضيها خادمة بالإكراه في أماكن للسلطة من باب إذلالهن وإخضاعهن لرغبات سلطان الملالي، وامرأة أخرى يُحكم عليها بشهرين سجن نافذ قد أمضتهم أو أكثر منهم في التوقيف أو أمضت جزءاً منه ثم يُعاد الحكم بـ خمس سنوات سجن مع وقف التنفيذ وتبقى طيلة هذه السنوات الخمس تحت الرقابة والإذلال ينتظر جلادوها عثرة منها أو ملاحظة بسيطة عليها حتى يستدعونها لمحاكمة أخرى غليظة، ولا شيء أسهل من ممارسة الظلم والنهب والسلب والقتل وسفك الدماء تحت مظلة لواء الولي الفقيه الذي لا علاقة له بالولاية ولا بالفقه؛ والحديث عن بغيهم يطول فقد أفضل أن تُمضي المرأة حبسها بالعدل مع أقرانها بين جدران السجون بدلا من إذلالها في أوساط المجتمع؛ لقد أمر الإسلام بإقامة العدل وتكريم الإنسان أما هؤلاء المجرمين فقد اتبعوا الظلم والاستعباد وإذلال الإنسان، خاصة المرأة التي هي ركيزة المجتمع (الأم مدرسة إن أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق).

44 سنة من الهلاك أمضاها سلطان إيران وملاليه وجنوده الملتفين حول عرش السلطة في النهب والسلب وتعزيز وجود سلطانهم غير الشرعي ولم يقدموا فيها شيئاً من الإصلاح والتنمية الاجتماعيين ولا الجانب الاقتصادي بحيث تكون الحياة ميسرة ويكون لرب البيت الوقت اللازم لرعاية أهل بيته وإحسان تربيتهم وتهذيبهم وتوجيههم التوجيه الأمثل والأفضل نحو حياة القيم والفضيلة والأعراف السوية التي درج المجتمع عليها.

مسيرة بائسة لا مروءة فيها ونهج أقرب إلى الخروج عن شرع الله

44 سنة وأكثر طحنوا فيها المجتمع وأهلكوا الحرث والنسل ودمروا التكوين الطبقي للمجتمع وحولوا شرفاء المجتمع إلى مجرد آلات تكد ليل نهار ونادراً ما ترى أبناءها من أجل توفير ما هو أدنى من الحد الأدنى من متطلبات المعيشة؛ فمتى يجد رب الأسرة الوقت لمحاكاة أفراد أسرته. وتزداد الكارثة الاجتماعية سوءاً عندما تكون الأم أيضاً من الطبقة العاملة الكادحة بعزةٍ وشرف هنا تزداد المحنة والأوبئة الاجتماعية التي لا حصانة منها بسبب انشغال الأب والأم في تلبية الأهم من مطالب الحياة حيث لا يمكن تلبية كافة مطالب الحياة في ظل سلطة حكم نظام الملالي، ولم يعد يقتصر أمر العمل على الأب والأم في الأسرة، فكثيراً ما أفراد الأسرة من بنين وبنات من أجل الكرامة المفقودة على يد الملالي.. هنا ومن خلال كدح الأسرة وأبنائها وبناتها تكمن العفة وتكمن الكرامة ولا تكمن في الحجاب والرداء الذي يريدونه الملالي لامرأة تخرج للتسوق والتنزه والزيارات وليس للعمل؛ العفة تصنعها الأسرة الكادحة التي بالكاد تعيش يومها بأبسط وأرخص الثياب.

أي عفة هذه التي يتحدث عنها نظام الملالي بعد أن دفع بكامل الأسرة إلى سوق العمل بأجور زهيدة من أجل قوت اليوم والعيش بلا مستقبل، وأما الاستقرار الأسري من الناحية المادية والمعيشية فهو الطريق نحو الاستقرار النفسي الذي يؤدي بدوره إلى عفاف المجتمع وحرصه على التمسك بقيمه وأعرافه، ولقد بات الرداء والحجاب الذي يريده الملالي ذا كلفة مرهقة على بعض الأسر التي أصبحت لا تعرف سوى وجبتي طعامٍ بسيطتين في اليوم ويطالبهم الملالي برداء وحجاب يجب تغييره بين الحين والآخر.. عفة النفس سواء للرجل أو المرأة لا تكون بالملابس وإنما بالكفاية والاستقرار والأمان ولن يحدث ذلك إلا من خلال برنامج العدالة الاجتماعية الذي بمقدوره أن يوفر أعلى قدر من الكفاية والعفاف داخل المجتمع الإيراني الذي يمتلك من الموارد والمقدرات ما يكفي ذلك حد الرفاه؛ ولكن ليس في ظل نظام ولاية الفقيه الذي لا يجيد سوى النهب والسلب والإفساد، ولم تشهد إيران المعاصرة ثراء فاحشاً واسعاً لطبقة السلطة إلا في عصر الملالي، خاصة في العقدين الأخيرين، حيث ارتفاع أسعار النفط والغاز وظهور دولتين اقتصاديتين لا شأن لأحدهما بالآخر وأصبح لبعض السياسيين مشاريع خاصة في إيران وخارجها تُقدر بمئات الملايين من الدولارات، ومنهم من يستخدم واجهات تجارية واقتصادية له للتغطية على جرائمه المالية والاقتصادية، ويطالبون الناس بالعفاف وهم المفسدون.. ويسلبون الناس قوت يومهم وكرامتهم وأرواحهم وفي أبسط الحالات يدفعونهم نحن محرقة المعيشة ثم يطالبونهم بالعفاف بما يرهقهم على افتراض أن المجتمع قد خرج عن الأعراف العامة وأصبح سلوك النساء خادشاً للحياء وهذا أمر غير صحيح فلا يزال المجتمع حريصاً على قيمه وأعرافه قدر الإمكان وفي الوقت ذاته يرفض المجتمع أي توجيه أو تكليف من سلطة عاجزة كاذبة تخادع المجتمع وتشوه الدين وتنهب المال العام وتعبث بمصائر الناس وبأرواحهم.

تقول العرب (إذا أردت أن تُطاع فاطلب المستطاع) وهذا هو ما يجري في إيران اليوم يطالبون الشعب بأكثر من طاقته وقدراته وبالتالي لن يكون رد الشعب سوى الرفض والعصيان، وبما أن المرأة هي صاحبة حمل المسؤولية الأكبر في المجتمع ويقع عليها جانب كبير من ممارسات النظام القمعية فإنه من الطبيعي أن تواجه المرأة النظام وتسعى إلى إسقاطه بعد أن فقدت أباها وأخاها وزوجها وابنها على يد هذا النظام، ويدرك النظام تمام الإدراك بأنه قد طفح الكيل لدى عموم المجتمع وخاصة المرأة وأن سقوطه لا محالة واقع على يد النساء وقد يكون ذلك عاجلا لذلك لا خيار لدى النظام سوى المضي قدما بإجراءاته القمعية ضد النساء، ونسي قادة هذا النظام أن هذه المرأة قائدة المجتمع وأن حضورها محصن بوجود أبيها وأخيها وزوجها وأبنها إلى جانبها، ومن الحماقة أن تعامل نظام ولاية الفقيه بعداء مع المرأة وكأنها بمعزل عن مجتمعها. وكثيراً ما سعى النظام إلى اضطهاد المرأة اجتماعيا فحرض الزوج على قتل زوجته واضطهادها وكذلك الأب والأخ وعزز ذلك من خلال قوانين مجحفة بحق المرأة.. فأي دين وأي مذهب هذا الذي يدعون به وقد خرجوا عنه بأفعالهم وممارساتهم داخل وخارج إيران.

النظام يسخر طاقاته وموارد الدولة لقمع النساء

إنه لأمر مثير للعجب والاشمئزاز في نفس الوقت أن نظاماً كنظام الملالي المتسلط على الشعب في إيران يكرس معظم جهوده الداخلية في قمع الشعب وإذلال وتركيع المرأة بدلاً من التوجه نحو التنمية وحل المشاكل المعيشية والاقتصادية بالبلاد، ثم يأتي ليكلف مجلس النظام وعشرات الأجهزة الحكومية للعمل في إطار توجهات النظام القمعية لتطبيق مشروع قانون الحجاب الإجباري لجعل الممارسات القمعية في غلاف قانوني وفي عدة أشكال أخرى، فعلى سبيل المثال يمكن للنظام التصريح بأن دورية الإرشاد لم تعد تعمل والدليل سيارات الشرطة التي تقمع وتذل النساء ليس مكتوباً عليها دورية الإرشاد، وكذلك زي الشرطة ليس مكتوبٌ عليه دورية الإرشاد وكأن رفض الشعب الإيراني ومقاومته لـ النظام فقط بسبب دورية الإرشاد أو على اسمها وليس رفضا كلياً للنظام وكل مؤسساته القمعية وفكره الرجعي. يستخدم النظام تقنيات حديثة للمراقبة ومطاردة النساء وكأنهم فرائس مُباحة ويُحيل2251 قضية ضد النساء في أربعة أشهر علماً بأنها قضايا غير جُرمية شرعاً وقانوناً، ولكن عندما يتعلق الأمر بقضايا جرمية مرعبة، كتسميم فتيات المدارس في عدة محافظات، فإن تقنياتهم الحديثة تلك تختفي من الوجود ولا يرى لها القاصي والداني أثراً ولا ذكراً؛ فهذه التقنيات الرقابية الحديثة تعمل وفق رغبات الملالي وضد خصومهم ولم يكن مرتكبو جرائم تسميم الفتيات خصوماً للملالي بل أذرعاً لهم لذلك لم يتم كشفهم حتى لا تتم تعرية وفضح النظام.

ومن ضمن إبداعات النظام القمعية رصد صورٍ لموظفات شابات بدون فيتم توقيفهم عن العمل وقطع أرزاقهن وأرزاق أسرهن على مجرد نشرٍ بريء لصور جماعية ولم يكن في الصورة مظهراً خادشاً للحياء.. يتم توقيفهن عن العمل لنشر صورة ولا يتم القبض على مجرمين وقتلة وإرهابيين قاموا بتسميم فتيات المدارس، يتم توقيفهن عن العمل لأنهن قمن بنشر صورة بدون حجاب، ومئات آلاف الشابات والنساء العاملات يتم اضطهادهن في مواقع العمل، ومئات الآلاف من المحجبات بلا عمل وبعضهن يعملن في مكبات القمامة بحثاً عن العفة الحقيقية التي لا يفهمها النظام.. النظام الذي لا يرى العفة إلا في بيعته وطاعته وهو كيان في أقل توصيف له فاقد الأهلية والشرعية.

خُلاصةُ رأي

لقد صعد النظام من مواجهاته العدوانية مع الشعب، وخاصة النساء، بعد فشل رئيسي في تحقيق المخططات القمعية التي من شأنها أن تقضي على انتفاضة الشعب كلياً وتُخضعه لإرادة الولي الفقيه الذي يصارع ونظامه كابوس السقوط على مدار اليوم والساعة، وها هو النظام يتستر اليوم ودون أدنى درجة من المسؤولية الدينية والأخلاقية بما أسماه بـ قانون الحجاب والعفاف وهو أبعد ما يكون عن ذلك.. فالعفة يا سادة فلسفة واسعة بتفاصيل كثيرة تحتاج إلى أهل علمٍ وإيمان ولا يحق للمُدعين في إيران والعراق واليمن وسوريا ولبنان... الحديث عنها، ومهما صعد النظام من نهجه القمعي الإجرامي ضد الشعب عامة، والنساء خاصة، تزداد وتيرة المواجهات ويزداد إصرار النساء والشباب على تحدي النظام وكسر هيبته وهذا ما يحدث حاليا، فمشروع قانون الحجاب والعفاف ليس من أجل الحجاب والعفاف والعرف الاجتماعي بل من أجل استعادة هيبة النظام المفقودة وإنقاذ النظام من السقوط والزوال، وباتت مطالبة المرأة الإيرانية بالثأر من النظام مطلباً يشتعل بالصدور.. وعلى الفئة العاملة من أبناء الشعب مع النظام الإيراني في أجهزته القمعية أن يدركوا ذلك، وكي لا يكونوا حطب جهنم من أجل بقاء النظام الذي وصل أخر أيامه عليهم أن ينسحبوا من صفوف هذا النظام الفاسد المفسد الخارج عن القيم والدين والقوانين.. نظام فاشل ينتظر حتفه وبدافع الخوف والرعب من القادم يقوم بقمع أبناء الشعب الإيراني.. فلا تساهموا في قمع أبناء شعبكم انسحبوا واتركوا النظام يواجه مصيره بمفرده فلن تكونوا سوى حطباً رقيقاً لمعركة ليس لكم فيها ناقة ولا جمل وخياركم الأفضل هو الوقوف إلى جانب الشعب.

عكس عقارب الساعة

باسل كويفي

المرة تلو الأخرى لأكثر من عقدين من الزمن تتسق الشروط والمطالب في منطقتنا للسير مع الأسف عكس عقارب الساعة، بالرغم من البوابات المفتوحة والفرص الممنوحة لتجاوز هذا المسير المعاكس لرغبة الشعوب في حق الحياة والعيش الكريم.

في علم الفيزياء والرياضيات، تعتبر الحركة مع عقارب الساعة من المناهضة للحركة الطبيعية الايجابية، ولكن من فلسفة واساسيات تلك العلوم مناقشة ووضع احتمالات حديّة منها واقعي وبعضها احتمالي أو نظري كما هو متعارف عليه في محور الأسهم نقطة المنطلق والارتكاز الصفر، وحدوده مما قبل اللانهاية الى ما بعد اللانهاية. أما في علوم الأيديولوجيا والاجتماع، فإن وضع الساعة بحد ذاتها في اليد اليمنى أو اليسرى (بالرغم من أن تصميمها لليد اليسرى) له دلالات تؤشر الى بيئة نفسية مجتمعية ذات صلة، دون النظر الى الانحرافات الجسيمة أو العادية.

في نفس السياق، تُعد الأحداث المؤلمة صادمة لأننا لا نستطيع استيعابها. ومن ثم لا نستطيع التعايش مع طريقة إدراكنا لشكل العالم من حولنا.

تبدو الأحداث الصادمة عشوائية أحياناً وبلا سبب وجيه، ولا تتوافق مع طريقة فهمنا للعالم وقناعاتنا حوله، مما يجعل فهم المعنى الحقيقي معقداً. تُظهر لنا التجارب الصادمة شعوراً بانعدام الأمان والتهديد وهو شعور مخيف يُمكن أن يتسبب بأزمة هوية وهذه مشكلة مُقلقة في منطقتنا.

قد يتعرض الكثير من الأشخاص لأحداث صادمة خلال حياتهم، «ثلث البالغين في إنجلترا وفق دراسات تعرّضوا لحدث صادم واحد على الأقل خلال حياتهم»، مما يؤدي في معظم الأحيان إلى معاناة اضطراب ما بعد الصدمة نتيجة التعرض الفعلي أو المهَدِّد بالموت أو اصابة خطيرة أو عنف متعدد الاشكال بشكل مباشر أو غير مباشر، كما يندرج أيضاً في طياتها فقدان الأمل من تحسن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية على المستوى الفردي والمجتمعي والعام، فتنقلب اضطرابات الصدمة الى مجموعة من التذمر والثكل والحسرة والقلق والذنب والغضب.. بعد تلك التجارب الصادمة، تُسبب أعراضها بإعاقة المصاب الفرد والمجتمع في نشاطاته وقدراته والشعور بالكرب الشديد.

وتزداد الأمور سوءاً عند التعرض المتكرر لأحداث صادمة سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، تتحول نسبياً الى صعوبات نفسية أشد وطأة. غالباً لا يتكلم الأشخاص المصابون باضطراب ما بعد الصدمة عما يشعرون به حتى يتجنبوا التفكير بالحدث الصادم، وأن التجنب والذهول قد يساعدهم على التأقلم المحفوف بالمخاطر.

إن الكوارث الطبيعية وغيرها مثل الزلازل والحرائق والحرب والمجاعات والفيضانات والصراعات والحفر الأحفوري (يوجد في أعماق الغابات نظام بيئي معقد من الاشجار والنباتات والفطريات والحشرات والحيوانات التي تتفاعل إيجاباً وبصمت لضمان حصول الكائنات الحية بتوازن على الهواء والماء والغذاء)، تتسبب في اختلال الطبيعة والمناخ وانتشار التلوث البيئي والأخلاقي وتزداد الحالة بالفساد والحروب وتدهور الاستقرار الأمني والسياسي، مما يؤدي إلى تغييرات ديموغرافية عميقة وخلل في الحفاظ على الكفاءات والقدرات عبر الهجرة سواء منها شرعية أم لا، حيث يتغرب الإنسان المضطرب لأحداث صادمة من أجل الأمان والاستقرار وكسب العيش وقد يتحول في برهة من الزمن إلى لاجئ أو نازح وقد تطاله قوانين وضعية في بلاد اللجوء للترحيل بعيداً عن الإنسانية وحقوقها.

صحيحٌ أنّ ظروفاً صعبة جداً تمرّ بها منطقتنا، فآلاف الضحايا، غرقوا في البحار باحثين عن بريق أمل ظنّوا أنّه لن يعود بعد السقوط في مستنقعات مختلفة قد تحذف معنى النهوض. في ظل مقولات البعض بأنها سياسات وتحالفات وتوافقات واختلافات بين الدول الاقليمية والعظمى ولكن باعتقادي إننا -نحن الوحيدين- صانعو مستقبلنا بالرغم من مرارة المعاناة والألم والظلم، والأكثر شعوراً هو الفراق عن الوطن (كنت واحداً منهم) حيث نتعلّمُ أنّ الأمل يبقى رغم قسوة الظروف. نتعلّمُ أنّ الأهداف تبقى ثابتة مهما واجهنا من صعوبات. نتعلّمُ أنّ للوطن واجبٌ وحقٌّ علينا وأنّ لدينا أمانة يجب أن نؤدّيها. نتعلّم أنّ الهجرة قد تكون بداية لنجاحاتٍ كبيرة كان من الممكن ألا نرى بريقها لو لم نهاجر. نتعلّمُ أنّ بذرة الوطن التي تعيشُ بداخلنا لا تموت أبدا مهما طال البُعد والفراق، فالوطن هو تماماً كالأم الحنون التي تحتضن أطفالها وتمنحهم الشعور بالأمان والسكينة والغربة هي البكاء في الوقت الضائع.

وكما كتب أحد الشباب المهاجر

" بعد سنين في الغربة شافوني

قالوا لي جايب إيـــــــه من بَرَّه..

قُلت يا ريتهُم سألوني في الغربة بكيت كام مَرَّه..

شباب ضاع مني وسنين وليه يا ناس حاسديني"

قد تتبلور لدى العائدين الصدمة الثقافية العكسية المتناسبة طردياً مع طول المدة الذي تم قضاؤها في الخارج للتكيّف مرة أخرى على أجواء الحياة، وهي بنفس الوقت تشكل فرصة سانحة للمشاركة المجتمعية في حال سمحت الظروف بذلك، وإلا سنتعرض إلى عوارض الصدمة وهي القلق والإحباط والملل والإحساس بالارتباك وتغير المشاعر تجاه بلده نتيجة تغيرات في الأهداف والأحلام والأولويات، لذلك علينا البحث عن «الوقاية الفلسفية» بوصفها فكرا نقديا تساعدنا من الوقوع في شرك وهم «امتلاك الحقيقة».

قراءة الفلسفة بوعي عقلاني تقينا شر التوظيف لها لصالح نزعة مذهبية أو أيديولوجية، وتصلح للوقاية لو تمكنّا من تربية النشأ والشباب على معرفة القيم الفلسفية مثل: التفكير الناقد، والحرية الفكرية، والمسؤولية، والاستقلالية.

فمن يتهيّب صعود الجبال

يعش أبد الدهر بين الحُفر

وختاماً نؤكد المؤكد بأننا نحن من نصنع مستقبلنا مستلهمين من التاريخ عبقه العطر ومن الجغرافيا مميزاتها المتميزة ومن حضارتنا امتداد الإنسانية.

وكما قال أحدهم:

"هذه الأرض هي الأم التي ترضعنا

وهي الخيمة، والمعطف، والملجأ

والثوب الذي يسترنا

وهي السقف الذي نأوي إليه

وهي الصدر الذي يدفئنا"

كاريكاتير
The Levant

@thelevantnews0
Info@thelevantnews.com